

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00858 6491

06-B2125



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

DS

481

G3

M193

Y

الفاتحة

هذا الكتاب ثلاثة أجزاء . يعالج الجزء الاول منه الاحوال العامة في الهند مع اشارات تاريخية موجزة . أما الثاني فيعالج سياسة غاندى وفلسفته . وفي الجزء الثالث نقلنا بعض مقالات كتبها غاندى ونشرت في المجلات الهندية ونحن في جهادنا للمبادئ الامبراطورية البريطانية نشبه الهنود وأن كانت قدم الانجليز في الهند ارسخ وتاريخهم اطول . ولهذا السبب نفسه يجب أن نستنير بحركتهم كما استناروا هم بحركتنا . فان زعماءهم كثيرا ماذكروا الاتحاد بين المسلمين والاقباط في مصر ودعوا أبناء أممهم المسلمين والهندوكيين الى مثله في الهند . وبالطبع يجب ان تختلف الاساليب في الكفاح وتتأثر بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية . ولكن هذا الاختلاف يسوده اتفاق بيننا وبين الهند في الغاية والمبادئ . العامة

وهذا الكتاب هو درس موجز للحركة الوطنية الهندية من ناحية غاندى ولكن الحركة الوطنية الهندية أكبر من غاندى وان كان هو أنضج ثمراتها وبرز رجالها وأقربهم الى قلوب الهنود

وانى اكتب هذه الكلمة في الوقت الذى تقول فيه الانباء التلغرافية ان غاندى يدعو الى الكف عن العصيان المدنى . ومن الناس من يفسر هذا الخبر بأن الزعيم الهندى قد اثبت على نفسه القسمل في الخطط التى اختارها وحسن الناس على اتخاذها . ولكن هذا الخبر ، ان دل على شئ ، فهو يدل بلاشك على لدونة الذهن وكراهة الجمود . فان غاندى لا يخطط الخطط لكى يعيدها بل لكى يستخدمها وهو يسارع الى تبنيها اذا تبين له فشلها . وسواء أنالت الهند

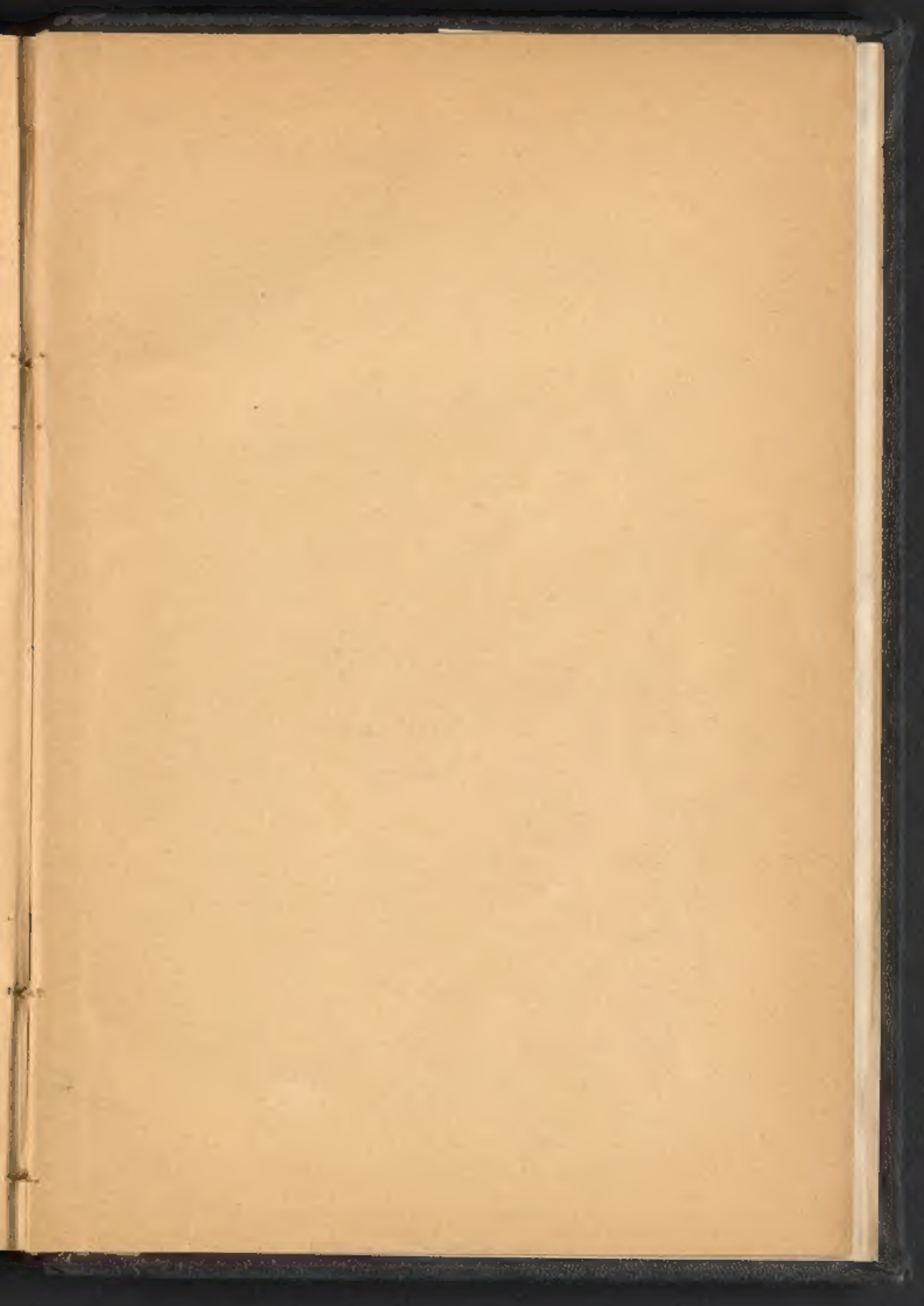
استقلالها بما ابتكر لها غاندى أو بما أوحى اليها من الخطط والاساليب ، فان
الذى لا يشك فيه انسان انه قد طبع الهند بطابعه وقد أثر في العالم أثر ان يزول
وقد التفت الى النواحي الاجتماعية والاقتصادية والفلسفية خاصة في حركة
غاندى . وهي نواح لا تزي لها للأسف غير الأثر الضعيف في نهضتنا المصرية
السياسية . وما زلت أرى ان كفاحنا للأجلىز يجب ألا يقتصر على السياسة وان
النهضة السياسية يجب أن تغذيها نهضات اجتماعية واقتصادية لكي تصل منها
الى التنبيه العام للامة ، للمرأة في بيتها ، والفلاح في قريته ، والصانع في مصنعه ،
بل يجب أن تكون نهضتنا فلسفة كما هي الحال في النهضة الهندية أو النهضة التركية
لقد أحدث غاندى نهضة بين نساء الهند اللاتي دعاهن الى السفور والمفزل
كما انه كافح تقاليد بلاده التي تهين خمسين مليوناً من الهنود وتعدم منبوذين .
ولم يبال أحياناً ترك الميدان السياسى لكي يكافح في الميدان الاجتماعى أو
الاقتصادى . وكذلك فعل مصطفى كمال الذى حارب تقاليد بلاده السيئة ودعا
الانزاع الى الانسلاخ من الشرق والانضمام الى الغرب واتخاذ الحضارة الحديثة حتى
لقد عني بما يبدو لنا انه من الصغائر كاتخاذ القبعة وتعليم الشبان والفتيات رقص المخاصرة
ان السياسة هي بعض الاجتماع وليس العكس صحيحاً . ولذلك يجب أن نجعل
غايتنا انقلاباً اجتماعياً عاماً يتناول تحرير المرأة وتعليمها الصناعات المختلفة كالرجل
سواء . كما يتناول اصلاح الريف ورفع شأن الفلاح حتى يعيش عيشة المتمدنين
بهاً بيته بالمراحيض الصحية والاثاث النظيف والمصابيح الكهربائية وله من
دخله ما يكفيه لأن يأكل الاطعمة الكافية ويقرأ الصحف ويقتني الكتب
ونحو ذلك مما هو حق لكل متمدن . كما ان الوطنية الاقتصادية يجب أن تكون
— كما هي في الهند وتركيا — ضمن نهضتنا بل مراساً تترس به حتى قبل
تحقيق استقلالنا السياسى . كما يجب أن تنتج نهضتنا نحو مبادئ الحضارة الغربية
الحديثة وليس نحو الحضارة الشرقية البالية البائدة

وبهذه الكلمات أقدم هذا الكتاب

سلام موسى

الجزء الاول

الأحوال العامة



الاستعمار البريطاني

يرجع الاستعمار البريطاني إلى التنبه التجاري الذي أعقب المكتشفات الجغرافية التي قام بها الاسبان والبرتغاليون . فان كلا من فرنسا وهولندا وبريطانيا قامت تنتفع بهذه المكتشفات في نشر تجارتها في الشرق . فلما كانت أواسط القرن الثامن عشر كانت «شركة الهند الشرقية» الانجليزية قد استولت على ممتلكات ومصانع كبيرة في الهند وأقامت عليها الحصون وصارت تجند الجيوش لحمايتها ممتلكاتها وتتدخل في شئون الامارات الهندية . وما أن وافت سنة ١٨٥٠ حتى كان في يد الانجليز نحو ثلثي الهند تحت حكمهم المباشر أما عن طريق هذه الشركة وأما عن طريق المحاكم الذين تعيينهم بريطانيا وهذه الشركة كما هو واضح من اسمها ، هيئة تجارية ولكنها اقتنت الاسلحة ونظمت الجيوش واستغلت الانحطاط الشرقي في الهند وخاصة انحطاط الامراء حتى أصبحت وكأنها دولة كبرى . ومن هذا الاصل نفهم الباعث الاقتصادي للاستعمار البريطاني

وحدثت ثورة الهنود سنة ١٨٥٧ فأخذها الانجليز ومن ذلك الوقت انفتت الشركة وأصبح الحكم يتولاه «نائب الملك» المسئول أمام البرلمان البريطاني . ولا يستطيع الانسان أن يقول ماذا كان يحدث لو لم تستول بريطانيا على الهند . فقد كان يمكن أن تكون الهند الآن أمة متحدة متقدمة مثل اليابان كما كان يمكن أن تكون أيضاً أمة رجعية متناحرة مثل الصين (قبل نهضتها الاخيرة) . فان الانجليز لم يستطيعوا بسط سلطانهم على الهند إلا للانحطاط البالغ الذي انحدر اليه الهنود

وقد انتفع الهنود كما استصروا بالحكم الانجليزي وان كان الضرر أكبر

من النفع . فان الانجليز أبتلوا احراق الارامل . لان الارملة الهندوكية كانت تحرق عقب وفاة زوجها . كما أنهم أبتلوا وأد البنات . فان الهنود ، مثل جميع الشرقيين ، يكبرون من شأن الذكر ويحطون بقدر الانثى . وكان وأد البنات شائناً في الهند كما لا يزال في الصين وكما كان عند العرب في الجاهلية . وقد منع الانجليز هذا الوأد فهو لا يمارس الآن الا خفية ومع التعرض للعقوبة عند ما تعرف الحقيقة

وأكبر فضل للانجليز على الهند أنهم أدخلوا الثقافة الغربية الحديثة . فان الهنود كافة كانوا يدرسون الثقافة الشرقية وهي تقاليد في العقائد والتاريخ والاخلاق بل حتى في العلوم . فلما كان ما كولى الأديب الانجليزى المعروف في الهند سنة ١٨٣٥ يؤدى وظيفة المستشار لشركة الهند الشرقية ، رأى أن يوجه شباب الهند وجهة الحضارة الحديثة بأن يعلمهم اللغة الانجليزية فكتب تقريراً يقول فيه : « أنه » يجب جعل الانجليزية وسيلة التعليم حتى تنشأ في الهند طبقة هندية في اللون والدم ولكنها انجليزية في الآراء والاخلاق والذهن »

وغاڤدى بحارب الآن التعليم باللغة الانجليزية ويطلب أن يكون باللغة الهندية . وهو محق في ذلك . ولكن لولا هذه الطبقة التى تثقفت بالثقافة الانجليزية لما بلغت الحركة الوطنية مبلغها الحاضر . فان ثقافة الهند لم تكن تعرف الوطنية كما تفهمها ، كما لم تكن تعرف الحضارة الحديثة . أما الآن ، وبعد أن تكونت هذه الطبقة ، فلا خوف من التعليم باللغة الهندية لان الايمان بالثقافة الحديثة قد تم ولا خوف هناك من الرجوع الى الثقافة الهندية التقليدية ومقاطعة الثقافة الحديثة

وقد أضر الانجليز الهنود بحصرهم التعليم فى طبقة صغيرة هى ، كما يقول أحد الانجليز : « أقلية مكرسكوية » فانهم كانوا وما زالوا ينفقون ملايين الجنيهات على الجيش وعلى مرتبات الموظفين الانجليز فى حين كانت ميزانية

التعليم على الدوام ضئيلة فان متوسط ما تنفقه حكومة الهند علي التعليم العام لا يزيد على أربعة ملبات لكل شخص في العام

وأضروهم أيضا بقتل صناعهم بل هناك ما يؤيد القائلين بأن الاجلير باثروا بأنفسهم وطرق هي غاية في النذالة والخسة والتوحش قتل الصناعات الهندية لكي يبيعوا للشعب الهندي مصنوعات افحترا وهم من هذه الناحية كانوا سببا مباشرا لانقاة العظيمة في الهند وللمجاعات التي تكتسح البلاد من وقت لآخر فاذا أضفت الي ذلك تلك الخصال السيئة التي تنفشي في بعض الافراد من الطبقة العالية في الامة لوجود الحاكم الاجنبي فيها وكيف يستحيل الرجل الشريف الي جاسوس على أهله ووطنه، واذا أضفت أيضا ما تفعله السيطرة الاجنبية من ايجاء روح الذل في سائر افراد الامة، عرفت انه ليس في الاستعمار أو السيطرة الاجنبية شيء من المضائل يعادل الرذائل التي يفشيها

السطنة والاديانه

بدل آخر احصاء نشر عن الهند - وقد تم سنة ١٩٣١ - على ان السكان يبلغون ٣٥٣ مليون وهذا مضافة بورما واستثناء سيلان . ويبلغ عدد اللغات في الهند ٢٢٥ منها ٢٧ لغة آرية الاصل مثل اللغات الانجليزية أو الألمانية أو الفرنسية . ويتكلم هذه اللغات ٢٢٧ مليون هندي . وهناك ١٤ لغة درويدية يتكلم بها ٧٢ مليوناً و ١٥٦ لغة معولية يتكلم بها ١٥ مليوناً . وقد يستغرب القارئ هذا الرقم الاخير ولكن هذا الاستغراب يزول اذا عرف ان المتكلمين لهذه اللغات يعيشون في الجبال وهم بذلك يقطعون جماعات صغيرة ويعصب الاقنات أو الاتصال بينهم فيحتفظ كل جماعة بلغة لها مما كان عدد أفرادها صغيراً

وتنقسم الهند من حيث الاديان الى ما يأتى :

٢٣٩ مليون هندوكى بما فيهم المنبوذون

٧٧ " مسلم

١٣ بوذى (معظمهم في بورما)

٢٥ " سيج

٤٥ " مسيحي

٤ مليون وربع جاينيون

وهذا غير ثمانية ملايين لايرالون في سور القليلة يعيشون في التلال ويجهلون الزراعة . وهم عندما يتحشرون يعتنقون الهندوكية في العال . ومعظم المسلمين في الشمال وهم اصحاب اقسام من هندية كبرى لان الدم المغولي جرى في عروقهم . وبدا حول الاسلام في الهند اقترضت البودية حتى لم يعد يؤمن بها غير سكان بورما والهندوكى يسرع الى قبول الحضارة الاوربية كما يسرع الى اتخاذ الاعمال الحرة . ومن الهندوكيين الآن عدد كبير من الاعنياء اصحاب المصانع

لنزل القطن ونسجه ومهم من يملك الملايين من الجيهاة . أما المسلمون فلا يزالون متمسكين بشرقيتهم وعندهم كبرياء بجمعهم من احترام الاعمال الحرة فقد كانوا عند دخول الانجليز للهند سادة البلاد تتوزع الحكم ولهم الجلس .

فلما رجع ذلك منهم لم يستطيعوا أن يحصروا أنفسهم لطروف الحديدة ويقوا يلزمون أنفسهم ويرفضون التكسب بالعمل الحر الذي لم ينسق لهم به الله . أما الهندو كيون فلم ينقص الاحتلال لانجلترا شيئاً من حقوقهم السابقة ولم تكن المصالح العليا في أيديهم وكان لهم مران قديم بالاعمال الحرة . وفي أن قرية مراب منهم يقرض الفلاحون ويحفظون تحت سيطرته

وعلاقة الهندوكيين المسلمين ليست حسنة على وجه العموم فان الهندوكي سطر الى المسلم نظيره في العرب الذي عرف بلاده وفقرها واستحسان نفسه أحسن بقائها وأكثرها حبرات والمسلم يحس اتحاد الهند واستقلالها لانه يشعر ان المسلمين أوسع لا يمكن أن يسمع صوته اذا اتحدت الهند في برلمان واحد . وإن الاكثرية الهندوكية سوف تستند بهم . وقد أحدث غاندي تألقا بين الطبقتين وحمل المسلمين منهم ندا واحدة في طلب الاستقلال ولكن امامة من الطائفتين لا أن تنظر احدهما الى الاخرى نظرة العداوة

وهذا الخلاف الدائم بينهما يستعجل الاستعمار الريضي . فان الحدود الانجليزية هي الى مهددة لشعب وتنفق القتال بين الفريقين . ومن هنا يعتمد عليها التريق المقلوب للاحتواء بها

والبودية دين نشأ في اهند في لقرن الخامس قبل الميلاد . وكانت قد ضعفت الهندوكية وكشف عن مساوئها في الاعراق في الشعائر والمناسك ولم تكن تؤمن بالالهة أو الكهنة أو المذسك وكانت تدعو الى أن الدين هو اختبار شخصي لا يأتي بوحى وانما ينتج عن تفكير والتأمل . وقد ظهرت الهندوكية من كثير من مساوئها ولكنها لم تستطع الثبات أمام لاسلام . وبلغ المؤمنون بها في العالم الآن نحو ٣٠٠ مليون ليس منهم غير عدد قليل جدا في الهند .

وأكثرهم في الصين واليابان والاقطار الجنوبية الشرقية من آسيا . والبوذية هي أقرب الاديان المدعة الى ما بينهم هذه الايام من معنى «الشرية» الذي يدعو اليها رجال الذهن في اوربا وامريكا

وترجع الديانة المسيحية لي القرن السادس عشر . وكان مؤسسها فانك الذي مات سنة ١٥٣٠ وكان يفتد توحيد الاسلام والهندوكية في دس واحد . وقد أخذ من الاسلام الايمان بالله واحد . ومن الهندوكية تقمص الارواح مع حصد الاوتان والعام الكهنة والطقس مع الدعوة الى الفضائل العملية كالزاهة والمدل والامانة . والسيخيون مثل الوهايبس يقطعون الدخان ولعنهم مع ذلك يتسامحون في الخمر

أما الخابدية فذهب من الهندوكية بقرب من البودية . والجايليون لا يؤمنون بالكتب المقدسة التي يقول بها البراهمة . وآلههم انسانية فهي أقرب الي القديسين منها الي الالهة وهم يتوقون قتل الحيون ولو كان حشرة وليس بينهم طبقات

والدين يطعم الامة بمراج خاص والمراج الهدي الذي ربي بالهندوكية والبوذية ينحون نحو السك ولذلك يكثر في الهند الناسكون والمتصوفون وأهل الطريقة و«البقرء» والفاقة العامة في الهند تساعد على هذه الرعة التي بدعوا اليها الدين

الديانة الهندوكية

كانت الديانة الهندوكية شؤماً على الهنود فها أدلهم أكثر مما أدلهم
الأسلير وأقامت لهم نظاماً اجتماعياً حامداً لا يمكن تنقيحه إلا بمخالفة الدين .
وبرجع هذا الدس الى حوالي سنة ٧٠٠ قبل الميلاد وله كتب مقدسة وآلهة
وصوفية لا تختلف كثيراً من الصوفيات التي تفشت في جميع الاديان الاخرى
الا من حيث الايمان الراسخ بالتفصيص

ولكن محور الهندوكية ليس صوفياً أو لاهوتياً وإنما هو اجتماعي . فان
الهندوكي يطالب منه قبل كل شيء . الايمان بانفس الطبقات وقديسية البراهمة أو
الكهنة . والهندوكية هي أبعد الاديان عن الديمقراطية وبذلك لا من أن تعمل للمساواة
بين البشر كما هو الشأن في المسيحية أو الاسلام تفصل الامة أربع الطبقات هي
١ طبقة البراهمة أو الكهنة

٢ - طبقة الكشائية أي رجال الحرب

٣ - طبقة الفايسية أي رجال التجارة

٤ - طبقة السودا أي الفلاحين

ويقول المؤرخون في أصل هذه الطبقات ان الآريين الذين أعاروا على
الهند قبل نحو ٣٠٠٠ سنة أو أكثر كانوا يبيع الوحوش ففروا الاختلاط
بالسكان الاصليين فأسسوا نظام الطبقات هذا لكي يسموا تراوح بينهم
وبين هؤلاء السكان على نحو ما وجد في الولايات المتحدة الآن حيث
الكراهة شديدة عند البيض لـسود . وقد حصوا السكان الاصليين بالمهن
الخفيفة مثل فلاحه لارض [ثم أخذت هذه الطبقات لاربع تنقسم وتفرع حتى
أصبح الآن في الهند نحو ٢٥٠٠ طبقة ادوية طبقة المنبوذين وهم من السودا .
وأعلاها طبقة البراهمة أي الكهنة . ولكن اذا كان في هذا التحليل التاريخي

شيء من النجاسة فإن الواقع المشاهد الآن يثبت أن الهنود جميعهم يمتازون
بسحنة واحدة سواء منهم البراهمة أو المسودون . وهذا يدل على اختلاط الدم
على الرغم من التحريم الذي نصت عليه الهندوكية

والبرهمن يمتاز بامتيازات خاصة . فانه لا يحور الزواج أو الدفن أو القيام بأي
احتفال الا اذا كان ذلك بواسطة . وعندما يرتكب الهنودكي دنسا من عليه
أن يكفر باطعام البراهمة وتقديم القرابين للمعابد

والهنود يكون على وجه عام لا يأكلون اللحم كثيراً وهم يحضرون عنه لأن
الصوفية وليس الديانة الهندوكية . تحمل الاسان والحيوان واحداً وتقول
بالتقصص وهناك طوائف لا تدوق اللحم نباتا ومن هؤلاء الطائفة التي تسمى
البهاغاندي . ولكن جميع الهنودكيين يقدسون البقرة ولا يدبحونها . فاما
شاحن ركوها حتى تموت حتف أنفها أو حتى يفتسها وحش في الحقل .
وكثير من الشقاق بين المسلمين والهنودكيين يعود الى دمج المسلمين ببقرة التي
يقدسها الهنودكي ويترك سولها . وحكي عن أمير هندوكي حصره البقرة فطلب
أن يحمل له بقرة إلى جنب سريرته لكي يمسك بدنفها حتى يموت . وم له ذلك
وقد أدى تقسيم الامه الى طبقات ان صارت المهن وراثية . وانتهى هذا
التقسيم الى نظام اقتصادي حامد . فان المسودين يدين سبعون نحو خمسين مليوناً
بخدمون كسح الكف وكسح الشوارع والقبيل من الزراعة مع انه لا يجوز لهم
أن يمتلكوا أرضاً . والمسود هو والمرأة سواء في الديانة الهندوكية من حيث
حرمانها من الميراث

ومما قيل عن نكبات الاستعمار البريطاني فانه ليست شيئاً في حب هذا
الاستعمار الهندوكي لدهن والروح والاحياء في الهند . والمأمل لهذا الدين
لا يرى فيه غير نظام عايتة خدمة البراهمة وتمتعة الامة جميعها لخدمته . وهو
يتغلغل في البيت ويعبر العلاقة بين الزوج وروحه والاب وابنه بل أحياء يعبر
الحرفة التي يجب على الفرد أن يحرفها ويمسح على البعد مسحة قدسية دينية

حتى ليبيء الاب ابنته للفجور وهو يظن انه يخدم بذلك الاله ومن هنا هذه
الثورة التي نراها من عاندي علي ديانة آياته وتقاليده

والهند حافلة بالمعابد والبراهمة والآلهة . والهندوكيون يؤمنون بآله واحد
تتعدد صورته في الاصنام ويتوحد جوهره . ولهم ثلاث مؤلف من الارباب
براهما وفشوسيف . وقد ظهر مصلحون لهذه الديانة ولكسهم يصعدمون بمعتقدات
كبيرة لأن الهندوكية أصبحت جردا لا يفصل من الاجتماع الهندي . لا اصلاح
هناك لا يحتاج إلى تنقيح عقيدة تتناول النفس فقط وإنما يحتاج إلى تنقيحات
اقتصادية تتناول الحرفة وحقوق الميراث ومركز المرأة ونحو ذلك مما يدل
على صعوبة التنقيح .

أصل الحركة الهندية

١- ترجع الحركة الوطنية في الهند الى التبه التدريجي الذي كان يتفشى بين الهنود كلما توغل الانجليز في بلادهم وجعلوا سلطانهم يتسلط على مرافقهم. ولكن قطرا بالهند تختلف لغاته وديانته وهو مع ذلك مؤلف من طبقات متضادة يحتاج الى هرات عنيفة لكي يعمه النعمه . وقد حدثت هذه الهرات

٢- وترجع الحركة الحديثة في ميلادها الى خطأ الانجليز في فهم السيكولوجية الهندية واستغلال الوصى مارحي لهذا الخطأ فقد حدث في سنة ١٩٠٥ أن قسموا اقليم بنغال قسمين فهب بارحي بحرك الهنود ويذهبهم الى أن هذه القسمة هي قد نيس لهوض ، ويجب على القارىء المصرى ألا يخطئ . ويقابل بين قسمة ادارة تحدث مثلا في مدرسة العربية وقسمة بنغال . فان هذا الاقليم الهندى يحتوي من السكان نحو خمسين مليون وهو قطر عظيم له تاريخه ولغته وتقاليدته فقسمة أشبه بقسمة النظر المصرى منها بقسمة مدرسة العربية

٣- واستطاع مارحي أن يحمل الهنود يهون متحدثين لمطابقة قاعدة بنغال الى ما كان عليه واصطرت الحكومة البريطانية الى لادعان فوحدته سنة ١٩١١ والتمت السمة . ولكن الحركة الوطنية لم تحمد من ذلك الوقت . فان مارحي الذى يقف له عرف جمال الدين الافغانى ، كما عرفه عرابي ومحمد عبده ، أخذ يؤجج نار الحركة الوطنية وهو يجعل من تقسيم بنغال سببا لدعوة الهنود الى الاتحاد والحكم الذاتى

٤- هذا هو السبب القريب المباشر لحركة الوطنية . ولكن هذا لا يعنى أن الهنود كانوا قبل سنة ١٩٠٥ مستسلمين للسلطان الانجليزى . فانهم ، منذ أن كان الورد دوهرين نائبا لملك في الهند (١٩٨٤ - ١٨٩٨) ، انموا « المؤتمر الوطنى

الهندي «الذي لا يزال حيا الى الآن . والحكومة البريطانية تحاربه كما تحارب
عمدنا الوفد» وقد سمعت انعقاده منذ العام الماضي وصادرات أمواله . وهذا
« المؤثر » يعذو الحركة الوطنية ويمطها وله فيها أثر التحديد المتوالي

وقد كان بانرجي استادا للاداب الانجليزية في جامعة كالكوتا وانتخب
رئيسا «للمؤثر الوطني الهندي» مرتين

ومن الزعماء الذين خدموا الحركة الهندية طيلاك الذي مات سنة ١٩٢٠ م
الشأ حريديتين احدهما بالانجليزية والاخرى «لهنديستانية» تنسبه اليهود الى
ماتراهم به الاميراطورية البريطانية من صروب الخسف والهوان . وكان مثل
عائدي لا يقول بالعنف ولكن من شأن العنف أن يسير في أثر هؤلاء الوطنيين
الذين يحجبونه وقد حكم عليه بالحبس عام ثم حكم عليه سنة ١٩٠٨ بالسجن
ست سنوات

ومن اومنيين المعتدلين حوكيل الذي مات سنة ١٩١٥ . م كان يدعوا الى
الحكم الذاتي مع البقاء في دائرة الامبراطورية . وذلك م يتعرض للحبس أو
النفي كما تعرض لها سائر الوطنيين

ولا يمكن أن يسمى اسم محمد علي عديد كحلاصة موحدة عن الحركة
لهندية . م خدم الحركة في خلاص وأمه وكان على الدوام يساعد عائدي
ويدعو للاستقلال . ولكن أخاه شوكت م تفصل بعد وفاة أخيه من الحركة
وأخذ يدعو لاستقلال المسلمين وانفصالهم من الهنديين . ومع ان هذا الرجل
أعرف الوطنيين اليهود بقائده الاتحاد المسلمين والآفاد في مصر . ومع أنه قد
زار مصر مرات ورأى بعينه قيمة هذا الاتحاد . م قد انتهى الى الانضمام الى
الانجليز وهو يطلب الصناعات منهم لحماية الاقضية المسماة

وقد بقيت الحركة الهندية وهي لا تلتفت الانظار في العالم المتقدم إلا قليلا
الى ان سطع فيها عائدي . م اكسبها من المادى وغير لها من الخطط ما جعل
العالم يلتفت اليه ويرى فيه نبيا قبل أن يرى فيه وطنيا . وسكن أعظم ما خدم

الحركة الوطنية هو فظيعة أمر يتسار التي جن فيها الجرال دابر الانجيزي مجمع
 الهنود في ميدان تباطق عليهم النار فقتلهم قتلا دريعا ثم أمر جميع من يمر فيه من
 الهنود بأن يزحف على ركبتيه وكل هذا لأن بعض السكان في هذه المدينة قتلوا
 بعض النساء الانجليزيات . وكانت هذه الحادثة في الهند بمثابة دنشواي في مصر

اذ انعقدت العرب على كراهة الانجليز من ذلك الوقت

وراد في الكراهة أن الحكومة الانجليزية حين عاقبت هذا الجرال ابي
 الانجليز المقبوضون في الهدا الا تكريمه ما هدوا اليه سينا من الذهب فكان
 هذا التحدي اومح للأمة هندية سبيلا الي تحديها والحاحها في الاستقلال

الثقافة الانجليزية في الهند

إذا كان الانحيز قد سكونا هود الاستعمار منهم قد أسدوا اليهم أعظم
الفصل تعليمهم اللغة الانجليزية التي فتحت لهم باب الثقافة الانجليزية الواسع .
وهذه الثقافة هي العلاج الحقيقي للاستعمار لأنها تحنوي على بذرة الحرية التي
لا يمكن الاستمرار أن يقتلها . ويمكن انقاذ المصنف أن يقول — بعد أن يمدد
المطالع الكثرة التي أوعها الاستعمار البريطاني بالهند — أن النهضة الهندية
الحاضرة اما تعزى إلى هذه الثقافة الانجليزية العجيبة — غادى هو ثمرة هذه
الثقافة التي لا يستطيع بها إلا أن ينور في وجه الظلم^٢

لما وصل الاخبار إلى الهند كان الهود — وخاصة الهندوكيين — في
ظلام دامس قد تحجرت تقاليدهم يستنوي أراهم ويخضعون لبراهمهم وراجواتهم
لا يدرسون غير السحف الذي راكم من المعتقدات الهندوكية وكانت الودنة قد
انمحت من الهند وطوردت إلى الحدود وميت الحال على ذلك بعد استعمار
الانجليز الهند مدة طويلة إلى أن تعين الأديب الكبير ما كوني مستشاراً بمجلس
الأعلى في الهند سنة ١٨٣٤ وهناك نسي هذا الأديب مصلحة الاستعمار وآثر
عليها مصالح الدين فقرر أن يعلم هود تعلماً غائباً بالله الانجليزية . ومن
هذا الوقت افتتح أمام الهود باب المدنية الغربية ومهتت عندهم الدعوة إلى
الحرية والمساواة وعرس عرس نوطية الهندية لديه شجوهه لأن تحورى
وعاندو وسرو وغيرهم

ويستطيع أن حرم أنه لولا هذه الثقافة الانجليزية لما دهرت الدعوة إلى
الحرية في الهند ولما نجح رجل مثل غادى على أن يقول بمساواة السودن لسائر
الهندوكيين . ولو كان الهود يقتصرون في تقدمهم على آداب الشريعة لنقوا
إلى الآن في خضوع أعشى لولااتهم الانجليز كما يخضعون راجواتهم الهود
وبراهمهم ولعدوا أنفسهم منبوذين أمام الحاكم الانجليزى كما بعد الاعاس
أنفسهم منبوذين أمام سائر الهندوكيين

ويجب ألا ننسى أن أبطمه الحكم الدستوري في العالم كله هي إحدى ثمرات الثقافة الانجليزية لأن الانجليز هم الذين قرروا حق الشعب في أن يحكم نفسه والتقاليد الدستورية هي جميعها تقاليد انجليزية ، وليس هناك ما يعيب الأمم التي نكبت للاستعمار البريطاني أن تعترف لهذه الثقافة الانجليزية بهذا الفضل لأنما يدعو إلى العجب أن ما كولى الدين عظم اللغة الانجليزية في التعليم في الهند ، كان يسمى الطل بالهنود حين كان يحسبهم غير جديرين بالرقى ، ولكنه في هذا الاعتقاد السيئ الذي بعثه في نفسه ما كان يرى من جهود الهنود لم يكن يعرف مقدار التدبير الذي تبنته لثقافة الانجليزية التي تمثل في عصرنا الحاضر أحسن ما كان في زمانه لا عريق القدماء وزيد عديها حد ورحولة

والناس عند ما يذكرون الحرية بدت أدهامهم إلى الثورة الفرنسية مع أن بذرة هذه الثورة رجع إلى احترا وقد دعا أحد دعاة فوثير إلى الدستور الانجليزي وكان حصيب مبرار يدعو هذه الدعوة أيضاً (وإذا كنا نحن نرى الآن في عادي داعية محضاً للحرية واللاح والمساواة) نحن نأخذنا في القرن الماضي كاوليرون في غلادستون على رغم من بعضه الذين هذا الداعية أيضاً ، بحيث يمكن أن يجد صلة روحية بين الاثنين وإني أود ألا أجرح كلمة أحد في هذه الكلمة. ولكن لا أرى مدوحي

من القول من دعاة الوطنية الذين يهررون المبادئ ويحددون الفضل من الذين تنعتوا بالثقافة الانجليزية وحسب لتدريء الاعراف بفضل هذه الثقافة — أن يطر في الهند ومصر فيحد حركة وسية قوية وكفاحاً عبيدا للاستعمار البريطاني في حين ليس شيء من ذلك في مستعمرات الفرنسية تونس أو الجزائر حيث الثقافة فرنسية لا تبث في النفس الدعوة إلى الحرية أو المساواة. ولو بقي لهنود ، ولو بقسا نحن ، قائلين بالثقافة الشرقية لما ظهرت هذه الحركة الوطنية السامية في الهند أو لمصر

المصلحون المديونون

[ليس عانى أول المصلحين للهندوكية الداعين الى تطهيرها مما علق بها من
حليقات التقاليد الكثيفة فقد ظهر في الهند دعاة للإصلاح قبل غاندى وكثير
من هؤلاء كانوا من البراهمة . فالتنا نقراً الآن عن احتلاط غاندى بالمسودين
ولكنه ليس مع ذلك الأول في الميدان . فمذسوات عرف أحد البراهمة وهو
راما كرشا عثل هذه الدعوة (وقد كرس بيتاً لاحد المسودين لشعر رأسه لكي
ينمي عنهم همه الحاسة) وفي سنة ١٩٢٦ قتل رعيم من رعماء الهندوكية يدعى
شرادان كارثا نواكل المسودين وكان يعلمهم طرق المقاومة السلبية
للهندوكيين المتعصبين وهي الطرق التي دعا اليها غاندى جميع الهنود لمقاومة
الابجد [وقد حدث في ملابار أن قصد اليها هذا الهندوكي المصلح يطب
للمسودين المساواة] وكانت التقاليد في هذه البلاد تقضي ألا يسير المسودون
على الطرق العامة التي يسير عليها سائر الناس فحسبهم على العصيان وصاروا
يسرون على الطرق العامة فيفصل عليهم ويحبسون ويقوا على ذلك مدة طويلة
الى ان ألغيت هذه التقاليد في ملابار وامهرم الرحيمون

[وقد كان البراهمة ، كما يعرف القراء لكتب كلية ودمنة . سادة الهند
وحكامها وكهنتها ، ولسكن دخول الاسلام في الهند رعرع سدسهم ثم جاء
الانجليز فأرأوه . فلم يبق لهم لآن سوى السيطان الروحي على الهندوكيين .
وهذا السيطان نفسه قد فتح لهم أبواباً لزيادة الثروة والرق . فاسهم احتصوا
بالورارات وتقائد المناصب العالية ودرسوا الآداب والطب وكانوا في وقت
دخول الانجليز يتولون إدارة البلاد ويمرعمون ثقافتها

ولكن هذا السيطان لم يكونوا يستطيعوا الاحتفاظ به لو لم تكن لهم
و لمعظمهم أخلاق صارمة . فان فساداً كبيراً منهم لا يدوق اللحم وجميعهم بلا

استثناء لا يدوقون الخمر . وقد طهر دهم قديسون عاشوا عيش الصلاح
والتمسك والزهد ومن هنا قوتهم أو نعمت قوتهم فانه ليس من المعقول أن
تستطيع طبقة الاحتياط بالسيادة آلاف الاعوام إذ لم تكن فيها صفات السيادة
ومن المصلحين الذين يشار إليهم في الهند سرسواني فانه دعا الى افعال الماسك
والشعائر والاقتصار على ما يريد أن الكتاب المقدس وطلب نحو الطبقات
والمذاهب . ولهذا المصلح شريعة بعد أمراده بالملايين وعم بحالطون المسودين كما
بحالطون البراهمة لا يعرفون وقا بينهما وعم يعلمون ساداتهم ويحعلونهم يحتلطن
بالرجال ولا يتفصلن في حرم خاص بالمنزل

وقد أسسوا مئآت من المدارس التي تعيش بالترعاب لا تساعدها الحكومة
شئ من أموالها وقد أرسلوا الرسائل التشيرية الى جميع أنحاء الهند لمحو
النجاسة والقضاء الخجاف وتعميم المرأة وطهير الهندوكية من الاساطير والماسك
والعودة بالدين الى فطرته الاولى . وعم لا يعدون الاصنام ولا يسمون أنفسهم لشعائر
الطبقات وقد استنصروا بجزء كثير منهم هذه أن يصدوا حركات لمدشرين من المسيحيين
وشريعة سرسواني هذه قد استطاعت أن تحارب التقاليد الهندوكية التي
كانت تقول بحرق الارملة . فلما أنف الحكومة لانجليزية ذلك بقي عند
الهودا احتقار الارملة والنشأؤم من رؤيتها ولكن جهود سرسواني جعل الامة
والحكومة معاً تفتلان رواج الارملة . وهذه معجزة في الهند

ولكن يجب أن لا ننسى هنا أن أعظم عفة في سبيل الاصلاح الاجتماعي
أو الديني في الهند هو قيام حكومة أحديه تحت شعارها أن لا تتدخل في الدين .
وهي تجعل من تحيدها هذا حجة بحجها كل وجه ليه يوم بشأن إهمالها
بالاصلاح الاجتماعي لانه تستطيع أن تقول أنه بمس الدين وفي بلاد كالهند
الدين والاجتماع يتداخلان فلا بد من حكومة وطنية تستطيع أن تتحمل تبعه
التدخل في الدين لكي تصلح لاجتماع وادالم تكن الحركات التي قام بها هؤلاء
المصلحون الهندوكيون مثل غاندي أو سرسواني أو راما كرشنا تؤثر في كل ثمراتها
فلا أنهم جميعاً لم يلقوا أية معاونة من الحكومة البريطانية

الحكام الهندي في الهند

الهند قطر كبير هو أشبه بالقارة منه بالقطر . يربد سكاكه على ٣٥٠ مليون
مهم نحو ٣٠٠ مليون تحت حكم الاخيرة المباشر ونحو ٥٠ مليوناً تحت حكم
الامراء الهنود من الهندوكيين والمسلمين . ولكن هؤلاء الامراء ليسوا مستقلين
إلا استقلالاً داخلياً ولا يمكن واحداً منهم أن يتحدث بصفه عمالة الانجليز
ويمكن ان يقال على وجه عام ان حكم البريطانيين خير من حكم هؤلاء
الامراء . فان الامير يحصل مبرايه الدولة ميرانيه قصره كما كان الشأن في أمراء
الشرق في الارمنه السالفه والصرايب تعجى احيانا على غير نظام وعند الامير
ان يشتري لباساً أو يبني قصراً أو يقتني النساء خير من ان ينشئ مدرسة أو
ملجأ أو مستشفى . ولذلك لا ينسى الهنود الوطنيون مثل نهرو ان يظلموا العامه
الامارات الهندية كما يمدون العامه حكومة الامراطورية
ولسا نعى ان جميع هؤلاء الامراء طمعه فان منهم العادل الوطن الذي تحرى
في عروقه دماء الهنود وهو يصب الاستقلال للهند باخلاص وولاء ومن هؤلاء
مصلحون خدموا شعوبهم وانفقوا أموالهم في اصلاحهم ومن الامراء المصلحين
نظام حيدر ناد وأمير بارودا ومهراجة ميسور ومهراجة نيبا فان هؤلاء الاربعة
يعطفون على الحركة الوطنية في الهند ويصرحون بوجوب الاتحاد بين جميع
الاقطار الهندية وهم يعجبون بالوطنيين الهنود حتى ان أمير بارودا دعا الوطني
نارحي لان يكون رئيس وراثته وكان هذا اوطى أول رعمه الحركة الوطنية
الحاصره حين ذهب يوقف الهنود الى الاسفلال بحجه ان لا يحلر قسموا اقيم
بعمال قسمين . وقد رفض هذا اوطى هذا المكرر السامى لاشتغاله بالحركة
الوطنية في سغال التي تأججت منها نار الوطنية في سائر انحاء الهند وقد كان
نور الذي اشترك في حركة بعمال مفتشاً بتعليم في بارودا . ومن سنوات دعا

مهراجة ميسور الزعيم غاندى لى يكون ضيفاً رسمياً . وقد « ظهر » نظام
 حيدر نادر إدارات الدولة من الموطعين الانجليز والاجانب وعين في مكاهم هود .
 وقد دارت مكاتبات بينه وبين نائب الملك بشأن هذا الموضوع
 ومن الامراء الوطنيين أمير نبال . فان الحكومة البريطانية عينته عضواً في
 « الجمعية التشريعية » فالتصم الى المعارضة وأصبح الصديق الحميم لوطى حوكيل
 ولم يفكر له الانجليز هذا المسلك الذى سلكه وجيب به طنبا في الاعتماد على أمراء
 الهند لادلال الهنود فانها أجبرته بعد ذلك على النزول عن العرش
 ويقول الانجليز أن الامراء شكوا الى الحكومة البريطانية وأغروا عن
 مخاوفهم إذا منحت الهند استقلالاً داخلياً ودستوراً ديمقراطياً يصم بين الامارات
 المستقلة والهند البريطانية وهذا لا يستغرب من بعض الامراء الذين نشأوا
 شرقية محضة حطهم يكرهون الشعوب التى يحكموها ويعتقدون أن الحكم لا
 يعنى غير القصر والجوارى والجواهر والقبيلة [ولكن الامراء الذين نشأوا
 نشأة أوربية وتعلموا في الجامعات الاوربية وعرفوا السر في تأخر الهند وتقدم
 أوربا يحسون شعوبهم ويعملون للحكم الديمقراطي ويعطفون على الحركة الوطنية]
 ويجب ألا ننسى أن قيام الحكم البريطانى الى جنب هؤلاء الامراء يفسدهم
 ويجعلهم يعتمدون على رعايته وحمايته أكثر مما يعتمدون على ولاء الشعب
 والحرص على حبه . فاداً كان بين هؤلاء الامراء من يبدو في وطنيته نقص فان
 هذا النقص أو بعضه يعزى الى قيام الحكم الانجليزى وإدارال هذا الحكم
 فان من المحقق أن هؤلاء الامراء يسرعون في الاصغاء الى صوت شعوبهم
 وحتى مع التسليم بأن حكم الانجليز أعدن من حكم الامراء الهنود يجب
 ألا ننسى أن نصف ليرانية ينفق على الجيش وأن جزءاً كبيراً منها أصاب ينفق
 في تسديد الاقساط للديون التى استدانها الحكومة وحمله أسهم هذه الديون
 من الانجليز . وجميع الماصب العليا والمتوسطة في يدي الانجليز . ومع أن الهند
 البريطانية « جمعية تشريعية » فان رايها استشارى

الفقر والنجاسة

المجاسة في الهند صفة السودين ورؤوها نكحاً للتقاليد وكن القافة العظيمة التي يعيش فيها هؤلاء السودون تحمل بحاسهم حقيقية وليست دينية فقط فانهم يسمون من امتلاك الارض ومن حضر الاكل للاستعداد وعديهم يقع واحب ربح الكسف من المدن وحمل لربالة فاد لم تحققهم النجاسة من الدين فانها تلحقهم من هذه الصاعات وأمثالهم ومن حرمهم الذي يضطرون الى الاستقاء من البرك والمناقع

وله تحسنت الحال الاقتصادية في الهند واستطاع السودون أن يعيشوا من إحداء الصاعات التي كسبوا منها أحواراً غالية لكان في مندورهم أن يستروا أجسامهم بلباس حمسه وأن يأكلوا الاطعمة المعديه ويسكنوا المنازل الطيفة وفي مثل هذه الحال يكذب الواقع الأثور فلا تدب اليهم النجاسة أو على الأقل يخفف وقعها

ولكن بكه الهند هي الفقر، هذا الفقر الذي يحمل الام تقتل وينهبها، وتحمل الجائع بخدر نفسه بالافيور لكي لا يتصور من الجوع وهذا الفقر ليس له شبيه في قطر آخر في العالم وكثيراً ما تسوء الحال فيهم الفحط جميع الرقيقين ويموتون من المجاعة. وقد قال جوكيل الوطني الهندي :

« يعيش في الهند نحو أربعين مليوناً لا يحصل أحدهم على أكثر من وجبة واحدة في اليوم. ويقول المر تشارلس اليوت أن في الهند سبعين مليوناً لا يتاح لأحدهم أن يشبع ولو مرة واحدة في العام »

وقال المر موتساحو في إحدى خطبه سنة ١٩١٩ : « هل منكم من يعرف أن واحدة الانغولرا قد قتلت في العام لماضى نحو ستة ملايين شخص في الهند ؟

أليس في هذا العدد العظيم ما يدل على علاقة هذه الوفيات بالفقر وضعف السكان
عن المقاومة ؟

وكوح الفلاح الهندي يدب على القمر الناعم . منه يبيد من الطين جدراناً
أربعة ليس لها واعد أو باب وهو يبنى خارج هذا الكوخ مصطبة يقعد عليها
للاستراحة . وهو لا يعرف من الملابس غير وزرة يستر بها عورته . وهو يكبد
في الزراعة بياض النهار ونعمس الليل هو ووروجته وأولاده . وعليه أن يدفع
للمالك نصف الناتج من الزراعة وعليه أن يؤدي ضريبة الملح للحكومة

وإذا كانت هذه هي حال الفلاح فكيف يكون حال المسود ؟
وفي المدن الكبرى مثل بومباي يعيش العامل في فقر مرعب . من هناك
مساكن متوسطة ما تحتويه العرفة وبها نحو ستة أو سبعة أنفس . ويصبح مدير
الاحياء في الهند بأن يعلم الناس طرق ضبط التناسل وليس شك في فائدة
ضبط التناسل ولكن أهل الطبقات الفقيرة وما عكس أن يقيمه رجال الدين من
العقبات في سبيل هذه الدعاية بحولان دون ذلك

وليس للحكومة ملاحية تؤوي السائل أو المحتج . ومع أن الحكومة
الهندية تنص لاحكامها على الاصلاح بحبل الأمة الهندية من الامة نفسها
قامت باصلاحات عديدة في الدين والاجتماع والاقتصاد لم تنم بمثلها الحكومة .
في المدن الكبرى أسس الاغنياء ما يسمى « دار مسأنة » وهي مأوى « سائلين
يأكلون فيه وينامون اذا ثبت عجزهم عن الكسب

ولم يكن الهند بهذه الحال من الناحية في الارملة المأوية . وإذا جاءها هذه
الفاقة من لاخبر . وليس شك في أن ارضاعه كانت أحبها لا تؤني علانها
لفئة الامطاء . فيحدث القحط في أرضه . ولكن مثل هذا القحط لم يكن
يحدث لو لا زيادة السكان المتوالية مع بقاء علانها على ما هي عليه لا يريد

والسبب الاصلي لفاقة الهند - على ما أوضح عاندي - هو قتل الصناعات
الهندية وخاصة العزل والدمج لكي يفتح الطريق لمسوحات لكثير فتستأثر

أسواق الهند . وقد كانت الاقشة الهندية معروفة يتهاذى بها الملوك والامراء
ولكن الأغلر قتلوه . وعمدوا الى كل رجل معروف ببراءته في السج
فقطعوا يده حتى ماتت صناعة السج وأصبح الهندي الذي كان يشتري
مدسوحات بلاده لنفسه ولزوجته وأولاده يشتري مدسوحات اكثر
لأنجليزية

وهذا هو مايجمل عابدى يسج على الهنود في ارجوع الى المغرل والمسج .
فانه يريد من ذلك أن يكسح الفاقة ويقدم للفلاح الهندي صناعة أخرى الي
جنب الزراعة تزيد كسبه ونمكه من أن يشتري الطعام الكافي لأسرته . فان
الزراعة في الهند تقتضى كذا متواصلا بضعة أشهر ثم راحة متواصلة بضعة
أشهر أخرى . فاذا استطاع الفلاح أن يغرل في مدة الراحة أمكه أن يزيد مكاسبه
بعض الشيء مما يعينه على المعيشة الحسنة
وعلاج الفاقة هو . كما ينشأ . علاج أيضا للمعدة لان السكرامة الاحمعية
تجديء في أثر السكرامة الاقتصادية

المرأة الهندية

من الكتب التي دأبت في أوربا وأمريكا كتاب أفنته آتمة امريكيه تدعى كاترين مايو وعنوانه « أما الهند » وهي نصف في هذا الكتاب المساوي الاجتماعي التي تعانيها اليهود من تقاليدهم . وعادة الكتاب الدفاع عن الادارة الانجليزية وأن الانجليز يصالحون البلاد في حين توأجهم عقبت من التقاليد التي نوارثها اليهود عن اديابهم وهي تقاليد يهدم كرامتهم وصحتهم وتقديرهم في الفاقة والضعف

وقد حقق اليهود على هذا الكتاب وقاؤا في الدفاع عن بلادهم أن هذه المؤلفه مأخوذة من الحكومة البريطانية لكي تسوى سمعة اليهود ويخط من قيمة جهادهم للاستقلال وأنقوا الكتب في الرد على كتابها هذا وأثبتوا فيه مبالغات تدل على القصد السيئ من يرادها ونشرها وما هو أن هدأت العاصفة حتى نشرت كتاباً آخر عنوانه « عبداً للآله » والمعنى واضح من هذه التسمية وهو أن اليهود قد استعبدتهم آلهتهم وهم لا يجرؤون على الانطلاق من القيود التي قيدتهم بها . وقد جمعته قصصاً تناول في الاكثر حياة المرأة الهندية

ومهم قيل عن هذين الكتابين قال الذي لا مرأه فيه أنها تدكر أشياء تنفع في الهند . وهي إذا ما لم تفلتر الصورة فقط . أو هي تعمم أحياناً حين يكتفى بالتخصيص . فان الارملة مثلاً لا تحرق الآن في الهند بوجه عام ولكن من آن لا تحرق هذا الاحراق وبين المسودين رجال استطاعوا أن يبرروا ويبغوا السمة ولكن منهم من نعت حياته في نظر الهندي كحياة الكلب إن لم نقل كحياة الحشرة . ومن أحسن ما قاله رجل من أحرار الانجليز عن هذين الكتابين أنه يحب على اليهود أن يذكرهم وعلى الانجليز أن ينسوها . وهو يعني بذلك أن الهند يجب أن تصح نفسها وأن الانجليز يجب ألا يعيب على

الهنود هذه الصوب

ونذكر المؤلف قصة أرملة نحرى عليها محاولة احراقها بالنار عقب وفاة زوجها . ونحرى المحاولة في حمية ولكن الحكومة ندرى بها فتنقدها وهكذا الشأن في سائر الكتاب . فإياها تؤلف القصة لكي تضرب بها المثل على سوء النظام الاجتماعي في الهند . وميدان المرأة من الميادين الخمسة عندها . فإن الهند بلاد شرقية وهي والافطار الشرقية سواء في وضع المرأة في مركز دون الرجل وقد تكون حالها في الهند أسوأ حال وقعت بها في الشرق . فإياها تحرم هداك من الميراث ويحوز للرجل أن يزوج أى عدد شاء من النساء . وواضح أن حرمان المرأة من القيمة الاقتصادية يحرمها أيضا من انتميه لاجتماعه . وإني أعتقد أنه لو لم يحرم للمرأة الهندية من الميراث لما تحرراً لهنود على احراقها عقب وفاة زوجها

ولم تعرف المرأة الهندية النفاذ الذي يحظى لوجه ولكنها عرفت الحجاب فإياها لا تختلط برجال وهي تعيش في حرم خاص بالنساء . وهذا الحرم يسمى بحيث لا تنفذ له أشعة الشمس ولا يؤذن لها بالخروج إلا قليلاً جداً وأكثر خروجها في الليل . والله يشاء لتندرج (المرأة) بين نساء الطبقات المتوسطة لهذا السبب

وتكثر أيضاً أمر من رحم عند اهنديات لسوء الطرق التي تستعمل في الولادة . فإن النساء بعد نجاسة وهي تنبذ الى غرفة قدرتها فيه من المارل ولا تستعمل سوى الملابس المدعة لهاليه فتكون النتيجة موت الطفل أو مرضه . ويضاف الى هوان المرأة هذا العناء الذي تجبره الهندوكية من الابوين يندرجان بلتهما لكي تخدم في المعبد . بعد السابعة أو الثامنة حملت اليه فتصير من هذه النسب بعيا لمكة ثم بعد ذلك لسائر الناس

ومن العادات السيئة التي توورت في الهند عن تقاليد أن يعقد رواج الاطفال وهم في الخامسة أو السادسة من العمر . من الأم تقعد وعى حجرها انبها

وكذلك تعمل أم البنت ثم يأتي كاهن من البراهمة فيعقد بيدهما الزواج وقد
تأخذ الأم بنتها بعد ذلك أو تتركها عزول العريس إذا بلغ الاثنان سن المراهقة
استهلكا فوضعا في وقت يحتاجان فيه الى ادحارها فينشأ الشاب الهندي مبهوكا
لا طاقة له على الكد والجهد وتحمل روحته وهي بعد في الحادية عشرة أو
الثانية عشرة فيمض الحنين دمها ويضيها بعد أن يولد نارضاغ . ثم هي في هذه
الس لا تصح للأموه ولدت عوت الاطفال في الهند بكثرة مفرغه

وقد دعت الجمعية التشريعية الحكومة الى سن قانون يمنع رواج الاطفال
وقد سن هذا القانون ولكن الجمهور لا يزال يمارس هذا ارواح لان العقوبة
المقررة له هي غرامه غير فادحة ولذلك لا بد من تربية الجمهور حتى يدرك
الاصرار التي نصيب صحة الهود وقوام من هذا الزواج

وفي مثل هذه الظروف يهون شأن المرأة هوانا عظيما (وينشأ الهندي وهو
لا يدري معنى للحب بين الحسنيين إذ هو لا يعرف غير العمة) كما يهون شأن
الام فلا تكون لتربية البنينة القسمة التي لها في لاقتصار الاوربية

ومن هنا نعرف السبب لان رعا كبراً مثل عاندي لا يقصر جهوده على
الحركة السياسية وطلب الاستقلال بل يتجاوزهم الى الحركة الاجتماعية فيصعب
محرر المرأة ومساواة المسودين بسائر الهندوكيين من سكنت الهند الاحتماء
ليست دور سكانها السياسية بل قد يكون أقطر

الدستور الجديد

في الهند الآن «جمعية تشريعية» تشبه مجلس شوري القويين عندنا قبل سنة ١٩١٠. وقد أثمرت الحركة الوطنية الهندية تسليم الأنجليز من مطالب الهنود. وعقدوا مؤتمر «لجنة المستدرة» وأخرجوا مشروع الدستور الجديد الذي سيجب على مبادئه برلمان هندي في سنة ١٩٣٥

ويقال إن «المؤتمر الوطني الهندي» وهو الذي يقوم في الهند بمهام الوفد عندنا في سبوت الدخول في انتخابات هذا البرلمان في العام القادم بعد أن قاطع الدستور الجديد. وقد يبدو هذا اسراما فإذا كان الأمر كذلك فإن تطول لهزيمة وقد حارب الأنجليز هذا المؤتمر وصادروا أمواله واعتقلوا زعماءه. وسوا قانونا بإعدام من يحمل السلاح سيرة القتل وللم يرتكب جريمة القتل

وحلوا في العام الماضي أكثر من خمسمائة وطني وبلغ عدد من اعتقلوا في العام الماضي في إقليم بنغال وحده نحو ٢٠٠٠ وطني

ومن أحسن العلامات التي تدل على الصحة في جسم الأمة الهندية أن المؤتمر الوطني الهندي يسيطر على الحركة الهندية بصره غاندي وهو إذا كان قد قدر الدخول في الانتخابات لبرلمان الذي سيمضي في العام القادم فليس ذلك اقتداء بأنه أمثل الأنظمة الهندية بل تضاعف من الحصول على ما هو أحسن منه عن طريقه. وتنحصر استحداثات المؤتمر للدستور الجديد في ثلاثة أشياء هي:

١ - أن الدين وضعوه في الأخير لا الهنود

٢ - أنه غير ديمقراطي

٣ - أن المسؤولية المالية فيه غير صحيحة

أما عن النقطة الأولى فإن الأخير يقولون هم سيشدروا الهنود وعمدوا مؤتمر اللجنة المستدرة لهذا الغرض ولكن الهنود يقولون إن الأنجليز

جمعوا أناسا من هه وههك ونزكوا ، حال المؤتمر الهندي الذي يمثل الالمانى الهندي . وريادة علي ذلك ليس من حق الاخير أن يسوا دستوراً بهند
وأما عن النقطة الثانية فإن اليهود يقولون أن ثلث المقاعد في المجلس سيخصص
للأمراء وههك مقاعد أخرى تطبق الممتارة وهذا مع صمان بعض المقاعد
للقوائف الدينية . فإذا انتخب المجلس على هذه الاسس أصبح يمثل الطبقات
العليا في الامة ، وهى طبقات لانشر بهوان المسودين أو ههه الفلاح أو شقاء
العمال أو عودية المرأة . والههه الههضة التي درست مبادئ عاندين ريد نهضة
الشعب بالبرلمان المنظر وهذه الههضة لا تتحقق على أيدي السادة الذين يستفون
الامة ولا تلدهم شكايها بل لا ربح أن هذا البرلمان سوف يرد قوة الأمراء
علي ماهي عليه الآن

وأما عن النقطة الثالثة فإن الدستور يمس علي أن وزير الماديه سيكون مسئولاً
أمام البرلمان عن ٢٠ فى المائة من الميرانية وانه لا يجوز له أن يعترض
على نفقات المجلس أو مرتبات الموظفين وعلى بعض مصالح أخرى وكل انسان
يعرف أن البرلمان لافيهه له بتاتا انه لم تكن له الرقابة التامه على أموال الدولة لان
هذه ارقابة تمكنه أن يعطى أن مصلحه أو يمسى أى مسعت لا يأ عن القائمين
بها وههه كلام يعرفه التلاميذ الذين قرأوا تاريخ الدساتير ولكن الاخير
يريدون أن يعرفوا حتى هذا البرلمان الذى سيكون ثلث أعضائه من الأمراء
عن الرقابة لأموال الدولة

ومن هذه البيانات امقتصمه يتضح للقارئ أن ههه البرلمان الذى سيعقد
فى الدم القادم هههبل وههه أشبه الاشياء بالجمعية التشريعية التي كانت فى مصر
قبل الحرب الكبرى

جزء الثانى

سياحة غاندى وفلسفته

حياة غاندى

مرأى الناس حياة غاندى بجد في حياته وحرصه على ذلك لأعماله التي
محمدة في الكتب المقدسة وفي الأساطير التي أداتها عصاه لأداء لكي رسموا
فيها الصور الرائعة للمثل العليا للإنسانية ، وأنه لمن أحسن حظونا أننا عشنا
في زمن رأينا به رجلاً وسيداً خدموا البشر خدمة الإخلاص والوفاء لا يسمعون
من وراءه من متذكرة شخصه لأنفسهم من مال أو وجه أو ثوب أو عهد
ولسوف مات يداً وهو يدعو إلى جحد الخيوط التي كان يسمجدها أسلافنا
وقد أصبح في تأسيس عصاه لأمم وهذه الممرات تدعو الآن إلى
الروحانية وربما فوق الانسانيات الصغيرة وهي مع بها تخبره نمود لهنود
لمقومه لأخيار وهذا تولسون من عاش به كأنه أحد ملائكة ثم هذا
غاندى الذي يدافع الآن عن الكرامة الإنسانية في وجه مدفع الاستعصية
وهؤلاء المظالم يثبتون لنا أن زماننا ليس بذلك الزمن المادي الذي
توهمنا بطروف استعصية بيننا وبين الروحانية ونضع الكرامة
الإنسانية فوق اعتبارات المال والمصالح الشخصية والرغم بئس في شخصه
ومبادئه أمدى الأهم وحواسره بدمه وبذلك من بدور هذه المثل التي
أبى يثبدها وما رأت يثبدها أمثال تولسون وغاندى والمسيح يربط هي
كائلة في قلوب جميع الناس وأما ثبتت ولست في قلوب الرعماء لأن مهجة
المعقور أن أوضح بسم ما عمم في سوسهم من الأمدى السامية التي
يحسون بها ولا يستطيعون التعبير عنها ، ولا يمكنه أن يخلق شيئاً جديداً
ليس ن تدوسهم
وهو مات وجميع الناس ندوى على هذه الدور الشريفة التي رعت بغاندى
وولسون وتولستوى والمسيح بربات وأمثالهم إلى أرفي النفس ولاخلاق

فهم السعة الى لم تكن لو لم تكن لها القاعدة . ولذلك فهي رأسا من
السلام والظلم ومنها حاطا من الحيوانية والتوحش ومن اللوم والدناءة فاست
يجب أن نتق بغير الانسانية والشرف والعدل والنور . وهل تريد برهاناً على
ذلك أكبر من أن جميع شعوب الارض تعرف الآن اسم غاندي هذا الرجل
الفقير بل المعدم الذي يسير عاراً التدهن حاصر الرأس وخضه بأكرم مكان
في قوتها بينما هي تحبل كل الجبل أولئك الامراء والملوك والسلطانين الذين
يتفنون في الديساح والخواهر ويحكمون الملايين من الهنود ؟

أليس في هذا الزهد على أن نفس الانسان قد تطورت وأنه صار يصنع
القوى المعنوية قوى الحق والعدل واراهاة والشرف فوق القوى لمادته
قوة الجيوش والمال والبطش والسلطان ؟

نحظر مال وأقرأ أحد غاندي ذكرى هؤلاء القديسين الذين بددوا
نواربهم الكائنات المسيحية . من مادة الكنيسة الكاثوليكية انها تقرر من
أن لا حرامها قدست أحد الناس أي أذنته في رمة قدسية وأعطته رمة
دينية لا يعو عليها سوى رتبة الانبياء . وقد علمت ذلك حان دارك التي فيها
الكنيسة أولاً نهمه خرمقة ثم عدت بعد ٣٠ سنة عذوباً وأعدت
أما من القديسات المسيحيات

وقد علم هذا العمل ضحك المسهرئين لأن الهندسة تقرر رات يقوم
بالبشر . ولكن اذا نحن تأملنا المعنى من هذا العمل وحدث فيه أحسن صياغة
فصل بين الدين والعدم فكسب الدين حياة كما تكسب الدنيا تقوى ونجعل
الكنيسة تعرف الناس أن الهندسة في مقدور من نسان يريد خدمة الناس
والاستدبابهم من أمور اختلافية أسمى مدعو في سابق ترشده . وعلى
هذا كان يجب أن نكون بهيات دينية تعترف لأمثال غاندي وتولستوي
ووسون بالقداسة وحقق نفوسهم في كتب الهندسة يشأ عليها الصبيان في

المدارس ويتدارسها الشبان في الجامعات ويحاول الزعماء أن يوضحوا مراميها
أو يسموا عليها بتعاليم جديدة

ولد عاندي في ولاية هندية صغيرة في غرب الهند تدعى كشيوار سنة
١٨٦٩ وكان أبوه رئيس الولاية في هذه الولاية ولكنه كان من الصدق في
الخدمة والراية في المعاملات المالية بحيث لم يثر له بعد وفاته إلا القليل من
المال لأولاده وقد نعم عاندي من أبيه الصدق والصلابة كما نعم من أمة
التقوى وكان ضئيل الجسم في صباه كما هو الآن في شحوبته ودخل مدرسة
بتدائيه فلم يتقدم فيها كثيراً . والعادة به بين بعض الهندكيين أن يقتصروا
من الطعام على الحضر اوات وما تنفعه لأرض دون طعام اللحم . وسار عاندي
على ذلك مدة ولكن عندما رأى ضعفه حذر له أن يأكل اللحوم ووجد من
لصحة صديق له ما قواه على ذلك ولكنه عاد فمدد على مخالفة لدين ولم
يسترح إلا عندما اعترف وطلب الغفران

وزوج على عادة مسود وهو في الثالثة عشرة وكانت روحته أصغر منه
سناً ثم عزم على السفر إلى إنجلترا لدراسة الحقوق فوجد من أهله مقاومة
كبيرة لأنهم حشوا عليه تلك العويبات التي يقع فيها الشاب الاحق في وسط
متدن مثل مدن وإنكه نعلب على معارضهم وسافر بعد أن شرحت عليه أمه
ألا يعرف اللحم أو النبيذ أو المرأة

وأي مشقة كبيرة في لندن في اختيار طعامه لأن الناس كلهم تعرياً
بأكلون اللحم ولست به كثيراً ما كان نوع . ولكنه عرف بعد مدة
غير قصيرة مطعم ثانياً فلما طول اقامته في لندن . ونال شهادة المحاماة سنة
١٨٩١ وعاد إلى الهند وشرع يدرس المحاماة ولكنه وجد في نفسه عجزاً
كبيراً عن القيام بهذه الحرفة . فقد كان إذا وقف أمام القاضي حمد فلا يستطيع
السطق وعندما تحقق له عجزه بعد تكرار المحاولات أراد أن يترك المحاماة ويشغل

بالتعليم فعرض نفسه على مدرسة اجبريه لكي يعلم فيها ترتيب حمة جنيتها
في شهر فرصته

وعاد الى المحامه ولكنه فجع بكثرة العرائض والمذكرات ولكنه لم
يربح كثيراً من هذا العمل. وكان له أخ يشتغل بالمحامه في مدينه رادكوت
فرحل اليه واستطاع عمالاه من جاره ومكانة أن يربح نحو عشرين جنيتها في
الشهر بكتابة المذكرات والعرائض

وحدث سنة ١٨٩٣ أن طلبه بعض التجار الهنود في افريده الجنوبية
لكي يدافع عنهم في قضية. فساخر وأدى مهسه كأحسن ما يمكنه. وهذا
دهنت عنه عدة لسانه فلم يعد يشعر بذلك الهنود الذي كان يتناكسك ويعتمد
لسانه كلما وقف أمام قاض ثم حير له أن يقوم في مدينه الجنوبية وذا مثل
المحامه وحدث لانه تشجع على نفسه من نجاح وأحسد في محامه في المحاكم
الاجباريه يدفع عن حقوق التجار الهنود وكان يربح في العام مئتي جنيه
بين ٥٠٠ و ٦٠٠ جنيه

ولكن ربحه هذه لم تزرغ بصره عن مصالح الهنود أو مصالح الانسانية
فصد عش في يريفيه الجنوبية عشرين سنة رأس فيها وحدة من وحدات
جمعية لسلط لاجرم لمعالجه الجرحى في حرب البور والاندلس وألشأ مستشفى
وأداء عتسه ليعمل أي من الجرحى. وقد حصل عدة مرات ليدفعه عن الهنود
الذين كان البصر من الانحدر والبور يرون بهم ذكراً من بلوان. وكثيراً
ما كان يصير وسنق في وجهه لدفعه عن ظهوره من كاد أو من الانحدر
والبور أن يفتحه. ثم تحسبه من أنفسهم سيده دافعه. سنة ١٩٠٨
عند غاندي اتفاق مع الجنرال سمطس بشأن العمال الهنود. ولكن بعد هؤلاء
العمال سمطس أن هذا لا يوافق لارصيه فتأمره عليه ووجهه من مبرحاً
كاد يموت منه

وحدث له كئيد وهو ثابت على مبدئه حتى نعاه من توسوت وهو

الا يقوم الشره بشر فلم يرفع أحداً من الدين - دونه وصره أو أهله الي
النساء - وعاد إلى الهند سنة ١٩١٣ هـ تنفله اليهود كأنه أحد أبطالهم وذلك
لما سمعوا من ثلاثه في الدفاع عن المحاربين اليهود في ايريقية الخوييه
وكان عدي شعوراً تتعالم تولستوى حتى أنه ألتأ في ايريقية الخوييه
صعبة أطلق عليها اسم «عربة تولستوى» ينعرون فيها العمال على العمل
والخدمة الحقة دون النظر للجاز في الاملاك وربع . وقد اطلع في إدارة هذه
العربة على مدرء تولستوى . وقد أذاه شعوره تولستوى الى درس
المسيحية وأحبها وهو يتر الآب مات الامل كانه أحد لمسيحيين بل هو
يجعل من حياة المسيح ومبادئه حجة دمه لإدارة الامم في الهند وأحد
مذبحه الى الهند يدع عن حقوق العمال وخصوصاً للاحين اما كين
الذين يستعملهم المالكون والتجار استغلالاً ملاً . وكذب أخذ على نفسه
الدفع عن عمال المصانع . وقد وضع عدد المواعيد لكي يراعى العمال في
اضرابهم : —

- ١ — الا يلتجئ العمال الى العنف والنطش بأية حال
 - ٢ — الا يأذوا العمال الاغراب الذين يأبى بهم أصحاب المصانع
 - ٣ — الا يعتمدوا على الصدقة وقت اضربهم
 - ٤ — أن يصمدوا ويعملوا أن عمل آخر شريف يعيشون منه مدة
- الاضراب

وحدث أنه وحدث ضمناً من قبل المشرى في أحمد ماد مائى برمه . بهم
بأنه سيصوم عن الطعام لثلاث أيام وقت السونة
ومن ذلك وقت صوم كل رأى سائراً من بيعة وذلك لأنه وجد أنه
يستطيع أن يحجبهم بما يتحمل من ألم ومنصب حتى يتحمسوا به يتحدون
به وقت الامم

وفي عدي سنة ١٩١٩ وهو يقول بوجوب الولاء بالامر ضروريه

البريطانية وأن حكم الانجليز هو الحكم الذي يجب أن يبقى وتتحدد فيه الولايات الهندية وقصاري ما على الهود أن يطلبوا الاصلاح والتدرج الي الاستقلال الداخلي بحيث تصير الهند مثل سنراليا أو كندا أي قطرا مستقلا داخل الامر طوره . ولكن حدث في ثمت السنة أن شغب الناس واشتد الشغب في مدينة امريتسار حتى قتل عدد من لانجليز رجالا ونساء . وعلم الجيران دابر لانجليز أنه سيعقد اجتماع على في أحد الميادين محضر المجتمعين وأعقب المجود بواقف الميدان ثم أطلق النار على المجتمعين فقتلهم جميعا في مدة عشر دقائق وقد اعترف هذا الحزب الناس في التحقيق أنه كان يمكنه أن يثبت المجتمعين دور أن محتاج الي قتل واحد منهم ولكنه نعد القتل لكي يخلص الهود درسا في احرام السمان الرضا في . وهذا الدرس هو قتل ٤٠٠ هندي اعزل

وانتهت هذه بحرره عدد دابر من الحبش الهندي . ولكن الانجليز المقصرون في الهند جمعوا له . ١٠ ر . حبه وسبقا من الذهب . أهدهو الله . هذا من جهة ومن جهة أخرى صار جميع المعتدلين الذين كانوا يقولون بتدرج الهند لحكومه الذاتية بصور الاستقلال التام وعلى رأسهم غاندى الذى وصف الحكومة الانجليزية في الهند بأنها حكومة الاله

وسكن من الآن أى الى سنة ١٩١٩ ١٩٢٠ كان المسمون عشرون حركة الاستقلال الهندي لاهم قلة في جانب كثرة من الهندوكيين . وكل من الطائفتين تذكره الاخرى كراهه صماء عمياء ولكن حدث أن الخلفاء صبقوا لحق على تركيا وكنت في ذلك الوقت « الدولة العثمانية » أن دولة الخلافة ولما كنت بريطانيا على رأس الحلف في حركة تمريق الدولة العثمانية حاج المسمون الهود على الانجليز ووجدوا من عداوتهم لهم ما يربطهم بالهندوكيين في جنب الاستقلال فاحدث الصائغان من ذلك الوقت . وشرع غاندى من ذلك الوقت بعسكر في الطرق التي يجب على الهود اتخاذها لحركة العصيان

المدني . وقد لجأ أولاً الى التجار والموظفين فوجد منهم صدود . فعمد الى
الشبان والطلبة وناشدهم الوطن فلبوه واستجابوا لدعوته . ثم الى الآن الطائفة
التي يعتمد عليها في قيادة الشعب

وقد اتخذ المعيان المدني حجة أشكل . فكان أن أشكاه مقدسنا الاقشه
الاحياء وجمع عتدي ١٠٠٠٠٠٠٠٠ روية لتعديده هذه الحركة . وصدأ رد
أن رجلاً يسير في طريق السلم ولكن الحركة حاصرت من رية ته . بحيث
حو لعمد رية السم . هي أما كني محتمة . فقصت السنة لربنة سنة عبه
وقد عول من المحكمة بالاحرم إذ وقف له القوي لا يحيرن وشورة في
الحسكة . وعنده أعرب حادثة حدثت في . مع القضاء من العالم إذ يستشر
القاضي المدعي في شأن العموية التي . أن . ولم يكن من الاثمن خلاف
شأن ارماع . ومعهم وان كان الخلاف . أن . أو كما في الادب
الترقي رومان رولان أنه كان يري صريح . عتدي مثل الكرامة لالتة
والماضي يمثل الامبراطور به الريط به

وقال المدعي . أن . أن ضلالت عود بالحق من صوت لاقل
من هذه . التي .

فقال غاند . لك تكريمي أعني اكرم من نصيري في صفاوصي ضللك
ونكر من أعني حق تعاقب . بموته
فحك القاضي بالحكم وهو يقول أنه من امر أحد ممثل مروره حين يعرف
أن الحكومة قد خففت الحكم

كان مستر بيرسون « أن محاكمة عتدي ودفاعه مما فيه تؤثر ويحفظ
كما تحفظ آيات الكتاب المقدس أو محاكمة سيراوا »

ودخل غاندر السجن في مارس سنة ١٩٢٢ وخرج في سيرة سنة ١٩٢٤
لان انه عجز حوصوا من خمسة ست سنوات لانه يدافع عن وطنه

التقاليد القاتلة

الأصل في التقاليد أنها عادات نشأت لمصلحة معينة ثم تقدم عليها أرباب
 فاشتكب بآداب وأصبح لها حرمة ورعاية في نفس وحجراتهم ولم يعد أحد
 يجرؤ على تنقيحها. وهي في هذا التحجر تؤدي الأمة إلى سضع لها وراثتها
 لأن الحياء يربطها بأشياء من حرمات قبل الحول ولذا نور ولا حملة تتحد بالتقاليد
 وقد نشأت في شرقها بين الكرامة الإنسانية ولا يزال لأمم
 الشرقية حرمة أراقه من مثل الماشي من مهابة فقد نكح الأسير عند ثبات في
 رحله أن ليس كمن ينسج في تلك البلاد وكيف يقدم رباله لتعبه
 غير عاصر معه ليشته وقد كل من ذلك من سعيه أن يقدم روحه
 وإرادته كمن ليس له رأي في نفسه بل يدها الحجرة من الضمير قد روا
 المرأة من خدمته في سرش وثمة عند السيد لم يروا مائدة في تودعهم وكان
 من تأسده أن يرضي دمي الضيفه منه فحري يكسب ثوبه وهذه الأرملة
 كانت بعد حول الدية فتسب حركة لده ضائم الضيفه وقد سئل كله
 وثي من اسم من يرتد لانه. فاداما بلغت العشر من وهي في هذا اوجع دحها
 أناسا لمعلا ومباها كلامها بأن قدم ابتغيا لا يريد أن يدم سئل وهي عند
 ما يروح سلك صغر قدميها من محسبه مع أنها لا تستطيع أن تمشي من
 وراشها ولا تسفل من مكان في آخر لا وهي تحويه برحمة سيد ما بين الثلاثين
 أو الأربعين تكون الارضه له دودة حرة اسدمد يحورب عابرة سموت
 الدية وسكت عن اني تاتوت يد محذرة وسفت عن ع
 والأصل في سعيه لتبديد أن السبل لم يبع من برأه السبل
 حقوق الانسان وإنما قصد منها إلى خادمة ملازمه امر من وقد نجح كل في
 نجاحه سقوط الصين

والآن يقوم النسن المحددون في الصين بهدم التاليد . وقد يحجوا أيضاً
في هدمها . ولما شاع عن لسن وتبين ويدخل في عدة من التاليد
سم لسن في الهند فقد كان من تقديدها إلى عدة الدين الهندية
ما كان الزوج يموت يأتي بأرملته وهي حية فتحرق مع حننه . كل عدد
عدة من الدين . وقد كفوا عن ممارسة هذه العادة وكان من نتائجها
كثرة الارامل والشاؤم منهن ومعاملة أسوأ معاملة . لا من لا زوج
إلى الآن في الهند

وإلى الآن لا يزال من ينادي بوج من العلماء من الهندوكي
المؤمن ينذر ابنته لخدمة المعبود . فإذا بلغت سن الصب حمداً ليه فتدفعها لرجل
المعبود . فإذا تجاوزت سن الشباب والجمال طردوها منه فتعود بعد ذلك
وقد أعلن عادي الحرب على هذه العادة وهو لا يزال في الهند . "تشر
ورر العاري من هذه الأمثلة للمرأة في سن والصين وهند
ولا تزال تأتي صريخ من طلبة الهند . وهو يدعو إلى
عنها هذا المبدأ على أيدي الدين محددين من يهدون التاليد و

في مصالح المستقبل دون حرمة الماضي

وأخيراً نجد من التاليد هذه الحجة التي يدعون بها
من اليهود هم السويون . فإن هذه الحجة معجبة ببول حريمهم من حقوق
الإنسانية بسيطة . ويحجج الهندوكي أن بلامس سنس ولعلل ولحق ولا
تفحص وإككه يتحقق إذ بلامس من التاليد في الهند .
لقد استطاع عالم أن يؤمن من زعمه عدة حمداً على أن استقلال
ومكافئ لا يستعمل وإككه وجد بعد أن من الجوانب الهندية من
الهند أكثر مما يظن الانجدر . وهو من السوء من أن السوء من أول
أن يؤلف اجماعاً آخر لمحو العادة من الهند

ولما في نهض عندما يحجج هذه التقاليد المذلة . وهذا الغرب المستعمر
من يحرم الشرق حتى يحرم عند الشرق . بلاء رجلاً كان أم لواء و
بين الرجل والمرأة وبين المنبوذ والمقبول

نحن والحركة الفاندية

حيث على كل فئة مسكونة بالاستمرار أن تسعى لتجديد الذات والاداء الى
 راعها في هذه الحركة - وهذا جهد قد كاد من الاستمرار ليريطى أكبر
 مما كادنا هم في كاشته نحس بما كاد به جهد علينا أن ندرس الشرق والوسائل
 التي سبقتها على سبيلها أما تجدده وأما بالاهتداء في صوبها الى ما يوافق
 في بيئتنا

و محور المشروعة في الهند هو عادي أو بعبارة أدق هو العائدية لان عائد
 الان أصبح مذهبا وطريقا وفلسفة ومذاهب وطنية معينة بحيث قد اتصل
 شخصه فام محمود به الكثرة كانه الشجرة يكثر حملها فلا يكاد يراها الانسان
 وفردا عابثا من

ومع كثره ما به عائد يمكن حصره من حيث النوع لثمن حيث
 المقدار في شيئين

الاول دعوة الى الاستقلال القوي والاعتماد على القوة الروحية وما يتبعها
 من تمسك واثبات وليس المقاومة السلبية إلا حرما من هذه الدعوة لان
 الشخص المقاوم يجب أن يقابل الخس ومصادره والاهله بقلب حريء ونفس
 نشوة سديدة في ما في نفسه من مدبر القوة لروحيه واعمالا على أن ما يقع
 به هو السند الى خلاص هند

والثاني دعوة الى الاستقلال الاقتصادي بالتحاذي المفضل وايشار القماش
 الهندي على جمع هذه الاحياء الواردة الى الهند وهذه الدعوة قد انتهت
 الى سبيلها تنقيته وهي مقاصد البطائح لا تحريه واحدا منها أحيانا ويرمي
 عادي من هذه الدعوة ان عزمهم في زوئد البلاح الهندي عمل يعود عليه
 بالكتب فحفظ عنه دفته في قطع الطريق على المستعمرين بمنع الفائدة الى

يعود عليهم من رواح بضائعهم حتى نمارض مصالحهم التجارية مع الاستمرار
 بما الدعوة الأولى فتكاد تكون هندية في أصلها وغايتها وزعمها فإن
 روح الهند هي روح لستك و«المقبر» الهندي هو روح آدمي لا وجود له في
 أن لا أرى أن وهو رجل يترجى من الفقر والشحاذة والصوفية والنسك وإيلاء
 الحشم وكذا يذكر أن الناس شحس يتكرر وروده في حكايات كلبه ودمه
 من الكتاب الهندي المعروف وفي المراح الهندي استمداد هذه الدعوة
 وزوع إليها وعاش هو قبل كل شيء، لستك وعد أي أحبه في يور أو
 نولستري أو مسيحيه هو أيضاً روح لستك في هؤلاء جميعاً بل هو أكثر
 من لستك لأنه لم يقع بمسوح لستك بل رتب لنفسه نبت الشعلة لير لا يفسد
 غير الجارية المنبوذين

واللستك هو النظر البلى للعبيد وحتى أنعم الناس عن هذا النظر
 ومراح هو المراح الإيحائي يحب الاستماع ونفس على لذب وتسحب
 لدواعيها وهم وليس بلا ومن العتبات أن ذوات أمتة مقدومه الاسمار
 بالتعسف والصناعة وقد يحور بها أن نسب روح لستك شائع في الهند
 إلا أن كله أو بعضه من الدعوة من الهند بلاد الدعوة والحدث منذ أقدم لا منه
 في أن وقد حصد من ضرورات العيش فقصه ومن الحزم الحشم لستك
 دينا ولكنا ومن يقول ذلك يؤكد أيضاً هذه الحقيقة وهي أن في
 الطبيعة لا ندان زوع أن الناس وعروهم على مدده وكفءهم عن سبها
 حين تلبث السعادة والهناء في الداخل بدلاً من نشدها هم من خارج ويمكن
 هذه الصاب أضعف وأحي من الصفات الدرره الأخرى التي لا تقل على مدنا
 والاستجابة لدواعيها المادية

وأما الدعوة الثانية وهي أن يكون من وسائل مكاشفه الاستمرار تحقيق
 الاستقلال الاقتصادي فهذا هو الذي يجب أن تأخذه عن يدين ويعمل به
 فقد هم هو المنزل في القرى الهندية وأهاب بالامه أن تتخذ الملابس هندية

فاستحدث يهود كرمه اقتصاديه رفع رؤوسهم ونحروهم على الاقدام والافعال
على حدة ومتى كفى اليهم ما هم ملاسه عند كفى به كرشى لان النعام
وفير في تلك البلاد ان يعيش بالبرعه. ومع كفى به وصحت بقوده لا
تخرج حد الى حد لاحد. وضح في ذلك ما كان من اجله لا الى المعزل
ومن بعد ان لم يعد الاسمير سلطان عليه. اذ ليس شوق في العالم
يهدم الاسمير مثل غيره. وليس هناك يهود أصبح وأسلم وأبن
مع لاهم في مكاشه الاسمير من يهود لا يفتقد. وذلك انه من ثبات
الامه وانما على سبيل الاحراز والنساعه امكنا أن تعلم سبها وأن
تعمل بالحق في بلادنا

و لكن متى جعل المفضل محور الكفاح الاقتصادي في الهند وقد
أصبح هذا المعزل رمر. الكفاح يذكر الشاب الهندي بما يلبس وبأكل
كما يذكره بالجران. يه منه ولهبة التي يقعد عليها والاثاث الذي يؤثت
به بيته واخوه والمنسوجات التي تزين بها زوجته

وحس نصح في مثل هذا رمر ولكنا لا نستطيع أن نستعمل المعزلان
العمل من على ثمن من السر بجمعه لا يسمع العرب اليدون. وإذن يجب علينا
أن نثبت الحق من جوف الامر وجعل النول رمر. فكيف لا اقتصادي
وقد عرفنا من رمر ان حدثت أن النول المصري تكلمه أن السيد بمرامه أمام
النول لا وري وأن تباع المنسوجات الصوية والحريرة ولطيفة بأثمان حسنة
وإذن يجب علينا أن نعلم النول في القربى من البلاحة رمرهم ولسانهم
لن يجب أن نعلمه من جميع لسان المدن حتى يحدد فيه سنة تفتشهم الى الحركة
والعمل من كي يحدد فيه رمر. يجمعهم من شراء الانصبة ورياش والادوات
المنزلة الاخنية

الزعة الانسانية في الزخات الوطنية

كل هبة ومسة تدبى عندما لا يسط شعور الوطن بها وتبصر حماسهم
الى أن يتحد شكى مذهب والمعيدة لا تولى وحده من اللابيه عامه
وهذه لانيه تنقبل هذه الهبة وتخرج بها نارس وتعمل مبادئ . و
لان ما نؤمن به انه كائنه كات من سن المساءه خدمه في الياسه أو
الاجتماع ينتشر منها بقوة ما فيه من حيويه الى الامم لاسر فتنسح ملكا
عاما للعالم

وحي يرى هذا عاما في جميع الهب الكبر . هذه النور مدليه
كادت تكون ممتدة على حرر راس وأساء القضاة المتوحشه . مما حشت
الامه بها ورددت بالمدام عبده وحمة داهت لمبادئ . هذا ما يرى
« حقوق الانسان » وليس حقوق « الناس » . واذا بالثائرين يتعدون
لدى لاني حديد يريدون تعميمه في العالم . ثم بعد ذلك ترى أن الامم الهسه
تذكر مبادئ هذه الثورة كأنها مبادئها بل كأن هذه الثورة « لشت في
باريس كانت ثورة العالم كله

ونرى مثل ذلك أيضاً في الثورة الايطالية . فان مبادئ رعيها لم يكن
يتكلم عن حرية الايطاليين بل عن حقوق الانسان وحرية الشعوب .
وحسب الدرس من مرامي هذه الثورة لانيه أن يذكر أن قئدها اعظم
غارibaldi كان يسوى تألف فرقة بمقدم . الى مصر سنة ١٨٨٢ لمساعدة
عراي ورد عادية الانجليز عا

وقد كان نابليون ماعيه اعتم مرسه غوصي الى تشتت عبث الثورة .
ولكنه لم يستطع أن يقود الجنود إلا وهو يتعل به يريد تعميم مبادئ هذه
الثورة . وقد خدع العالم المتمدن بهذه المبادئ كما خدع الفرنسيين أنفسهم .

وليس يعيب الثورة العربية أنه استعمل مبادئه لتتوحده - فان ما يسيو مات ولم
تت مبادئ الثورة

وعن بعد الآن في النهضة الهندية مثلاً لا ريب في أنها ستطويعها إلى تحاور
مبادئها حدود الوطن فتعم العالم كله . . . في أن تضعه لأن صميمها غير به قد
استنقذت وعت حماسهم فأحدث هذه المدة في موسمهم شكل العميدة والذين
ورفعوا كل وطن منهم إلى ما فوق نفسه . وطه . من عافدي الآن بتكلم عن
الانسانية وبرع رعة عالمية في كلامه عن الهند وقد وضع من الم . راء السامية
لمكافحة مستعمرين ما يسرى في عالم كله وكأه مبادئه وأبست مبادئ الهند
وحدتها . وذلك لأن قضية كل امه مهتومة في قضية جميع الامم بهتد بهتد في
العالم فما يهتدي اليه المجاهد في احداها يعم سائرهما وتتشر في جميع قعر العالم .
ومن هنا يمكن أن يكون أن قضية السامية المتادفة في نفسها أساس للعالمية
لأنها عند ما تحس للوطن ويجاهد من أجل تحريره . . . ونحن في سبيل المجاهد
على مساهمة . . . نية نخدم العالم والانسانية جميعاً

وايس هذا من الذي لا يحتسب من تاريخ لهجات وديته أن رجلا
مثل عمار عندما كان الاستعمار لا يحذر لا يديس أن يكايح الاستبداد
العمومي . ومن لا يهوى عرسه أن يبع الفلم من اليهود كي يبيد
أو يقع من لا يحذر عن اليهودية . لأنه هو الذي يدع رغبته مسكاة لا يحذر
من مسكاته سبدا . وهو لا يتركه أن يسكب . كرهذا الاستبداد
يحيى من لا يحذر . أو من اليهود كي . وقد وقف وقفته الاخيرة من أحل
الكرامة الإنسانية . وهما سودس باليهود كي . سكان مثلا للمطولة الانسانية
التي تذكره سقوطه لآله في أساطير الاقدمين

وهدد شير أيضاً لما نهضت تكافح الاستعمار لم نفس أن فيها استبداداً آخر
يقع المرأة ويدها . فكانت في جنب مقتطف من ضائع الباشاوية يدعو في حربه
المرأة وتخصم لاحده الجسده الى كانت تعوق تو قدمها وتفيدها مدى

غاندى واثمة الحمية

إذا نظرنا إلى غاندى وفلسفته ونظرته العامة للحياة وبين
ما هو مأثوف الآن في الحضارة الغربية من البرعات الثقافية والصناعية الفنية
غاندى الخصم المحض هذه البرعات بل يمكن أن نعد في نظر الغربيين أعظم
رجعي في العالم الآن

ولكن رحمته ليست سعة ومكارمة وإنما هي رحمة سارة توفق
الدهن ونحي القلب وتعيد به ذكريات جان حاك روسو وبراردان دوسان بيير
وروسكين وبولستوى وثورو . وهؤلاء جميعهم راحيون

وذلك أن رحمه غاندى هي في لبها دعوة إلى الرجوع إلى الطبيعة الطبيعية
وكراهه المصنع والدمج من روسو دع صيته في عالم الادب الاوربي مؤلفاته
التي دعا فيها إلى كراهه المدنية والرجوع إلى الطبيعة وقد فسر بدعوة الناس وهباً
الادهار بثورة الكون في باريس وكتابه عن التربية ومفادله عن العلم والمدنية
كلامها يمكن غاندى الآن أن يكتبها ويقول بجميع آراء روسو فيها

وقد رحب الدعوة إلى الطبيعة أيام روسو وظهر أثرها في مؤلفات براردان
دوسان بيير ومن أعرب ما يدكرها أن هذا المؤلف الذي عاصر مائليون قد
نجح السداحة الصيغية في « الكو ح طدى » الذي يعرف غاندى الآن
آلاف الامثال منه

ولكن أعب الض أن غاندى لم يتأثر كثيراً روسو وبراردان دوسان بيير
وذلك لأن ثقافته الغربية تعتمد على أصل انجليزي . وليس هذا الاصل فقيراً
في الدعوة إلى الطبيعة والتشجيع على المدنية . من روسكين عاش حياته في انحط
وهو يعلن الحضارة لأنها تستبدل بالحياد والعربات قطارا من حديد لصغر وبلا

الريف بدحا به ووصفته . وكان هو نفسه اذا أراد التنقل من مكان الى آخر
محمد الى جواده أو الى عرسه التي تحررها الحياض . وهو أول كاتب حاول أن
يوجد بين الاخلاق والاقتصاديات كما يفعل الآن غاندي الذي رحل الى الهند وكتبه
كتبه في هذا الموضوع لانه وافق هواه وصدق برعه

ولكن القاري . لمقالات غاندي المتتبع لسيرته لا يتألم من الشعور بأن
أعظم المؤلمين أثر في دمه هو بولستوى . فقد أحبه غاندي الى حد أن أسس في
أوريبي « مررعه بولستوى » وقد كان بولستوى يرى أن العمل
المدني ضرورة لازمة للاخلاق الحسنة . وكان يصنع الاحذية لاهل قريته
وكذلك يرى غاندي الآن هذا الرأي ويعمل ويبسج بهود . وقد نفع من
كرامته بولستوى . فحصره الاوربيه أن كان يعمل ويكرر الاعلان بأن الغضب
أضر الناس وكرهته للطب في الحقيقة كرهه للعلم وكذلك يرى غاندي
الآن عندما يقول أن الطب من اجراع الناس وقد كان في شبابه مثل أن
يعمل في مقام الكشاف الذي هو فيه الآن يؤمن بالصعب ويعالج اذ مرض
على أيدي الاطباء وسكبه كف ونا وأصبح يعالج بالجمه والاعشاب وشواكه
وبه من صحته الحاصرة ما يؤيد مدحه

وكان بولستوى أثر آخر في غاندي لان هذا الكاتب الروسي العظيم
كان يؤمن بأن مبادئ اديسة التي تقوم بالرحمة والتضحية هي مبادئ عممة
يمكن العمل بها على الرغم من اعتراض بعض الاوربيين بأنها خيالية . ويعرف
القرء أن غاندي يمارس الآن هذه المبادئ بممارسة عملية وينجح بتطبيقها في
كثير شوكه المستعمر

ثم هناك كاتب أمريكي قد تأثر به غاندي كثير من به ثودور . فان هذا
الكاتب هجر المدن وقصد الى الريف والعنه وضع نطق مقدرم من بضمه و
وهو صاحب كلمة « العصيان المدني » التي نقدها عنه غاندي وعمل بها

هؤلاء هم الكتاب الذين يشعرون المتعة بسيرة عباد الله ترو فيه وجمعه
يخرج الى الطبيعة وبمحمد الحضارة الاوربية واستأمن أنه أسس سور ومن
الثقل . فانه عبقرى الدهن الملقى لعل ينظر الى الدنيا بغير تكرار وحسن
قراءه وكان يروى منه شيء صاف . وحرر من كل مولاه ولى من مولاه
بانه حصه ركن فيها حتى نبادىء راجعه الحديثه . وانه أذكرها راجعه
كما رى العالم وأركبها لأر كل راجعه يهتد الى العوده الى نفسه
سندل يبدع مدسه زفا جديداً للنفس . وحسبنا ذلك
والكن هاندى راجعه أخرى هي كفة الآلات وشار لصاحب التدوة
وهذه راجعه لا يمكن ادماجها كما سترى القارئ .

غاندى والمرأة الهندية

لا يحارب غاندى استبداد الانجليز فقط ولا يقتصر على مكافحة الاسلحة بل هو يحارب استبداد الهنود بعضهم ببعض ولا يسهل أن يعجب رجال الدين أو رجال التقاليد في بلاده حين ينشد المساواة والحرية ولهذا الزعيم العظيم رماح ٥ حتى لا يصلح بلاده حصة هو نفسه في خمسة أشياء وهي :

١ - نحو الحاسة أى مساواة المسودين بغيرهم من الهندوكيين في الحقوق ووجبات الدينية والمدينة

٢ - منع الاتجار بالخمور أو المخدرات في جميع أنحاء الهند

٣ - تعميم مبدأ المساواة التامة بين الرجل والمرأة

٤ - الاتحاد بين المسلمين والهندوكيين

٥ - تعميم المنزل في القرى

والمرءى يرى في مقدمه هذا الرماح مسألة مسودين وقد استصاع غاندى بما يسميه « قوة الروح » أن يبدى رأى الهنود فيها وأن يحو نقاليد دهم في الهند دوام اللمة نحو ثلاثة آلاف سنة وليس شراً في هدهو أخرج السكر منها إلا سفة كما يريد في هوان أمه نسها وماء الا حسي . بعد مسأله المسودين . مثل مسأله المرأه . ولما كنت لئس عرياً أن تحسها غاندى نصاته ويصب حررها ومساواتها بالرجل والملك شيئاً مما تكاد المرأه طديده من الهوان انى تقتضيه « التقاليد » :

في الهند سدر بعض الاباء المتدينين احدى بناتهم للخدمة في أحد المعابد

هذا بلغت البائة التي يدر بها سن الثامنة أو التاسعة حمت الى المعبد حيث تعيش
في خدمة البراهمة . وهي هناك تؤدي ما تؤديه البعي عدة . وهي لاتعمل ذلك
لخدمة رجال المعبد فقد بل لسائر الناس . فاداء ذهب جملها في الثلاثين أو
الخامسة ولثلاثين ركت المعبد واصبحت لعمامة في الحى الخاص هؤلاء
البائسات في احدى المدن

ونظن انهم يؤرخون ان لبعاء أصلاً دينياً لان ارضاء البسات لخدمة
المعبد في الامر القديس كان عاماً . فاداء كان الامر كدث فكل ما يختلف فيه
الهد من سائر الامم انها حافظت على « لتقاليد » أكثر من غيرها . فبينما
لامم يحمل البقاء الآن مدسا وحول بعاء تحمله الهد دينياً وترى لانه
من « التقاليد »

واذا عرفنا طهارة النفس التي ينسب بها عاندر وسمو لمديء الانسانية
التي تشدها در كما استقطعه العظيم بهذه لتقاليد ومكافئتها لها . وهو لادب
يصب في رأس مصاليه للمرأة بعاء البقاء سواء أكان دها أم مدبا . وهو
يطلبه بأشد لهجة حيث يقول :

« بحب نلى كل رجل منا أن يمسك الرأس حريا ما دما ترى امرأة بعاً
وانى لاوتر أن أرى لسوع الانسان يقرص كله من بعالم على أن أرى أهد
من ابائهم حين حمل أشرف ماحقه لله هذه الشهوة . وليس بعاء مائة الهد
وحدها إدهو مسأنة لعالم كله . واد كست أشير على الناس بأن يكفوا عن
الحياة المتكلفه والمذبات الشهوانية ويعودو رجلا ولساء فى الحياة بدحة
التي تتنصص فى الدعوة الى المعزل فى أفعل ذلك لاني أعلم أنا إدام بعد الى
لسذاجة وندرسها بدكاء وعلم فانا سسحدر الى ما هو أهد من البهيمه »

ثم هو يحمل بعد ذلك على التقاليد التي سنت لباس رواح الفتاة أو الصبية
لصميره . ويقول ها « فى أربع رعة حارة فى أقصى الحرية للساء وانى
مفت روح الصغار وأرانى أرى بعد أسفاً كلما سمعت عن صبية أرملة كما الى اخدم

عبطا كلما سمعت عن روح أرمل يعقد نفسه رواحا حرو وهو لا يبالى
ما يفعل »

وهو يشير بها الى «الصدية الارملة» لان العادة القاسية في الهند أن الرجل
المس إذا ماتت زوجته تزوج فتاة أخرى قد تكون صبية . فلا تضر سنوات
حتى يموت هو شبحوحه أو هرما أما الصدية فتبقى مدى حياتها أرملة
لا يحوز زوجها

وبرى عاندى أن يعطى للمرأة جميع حقوق الرجال وهو يقول ها
« يجب أن يكون للمرأة حق التصويت وأن تستقر في الرجل في الحقوق
الشرعية . »

وهو هنا غربي لاغش فيه لان الشرق كله — باستثناء ترك — لم يعرف
قط هذا الكلام

ثم هو يتصح بعد ذلك للمرأة أن تكف عن ربه جسمها بل يجب ألا تربي
حين لروحها إذا أردت من الرجال أن يقلعوا عن لئيماتها الجسدية وأن
يذكروا أن لها حملا روحيا وهم ذكروا ذلك طروا اليها بصره الجذوا الاحرام
فعملوا اتعيميها وزريه أخلاقها

والمرأة الهندوكية تتحجب ولكنها لا تترقع فهي لا تحاس روحها
ناحية في البيت نفسها من الاحلاق رجال السب أو صيوفه . وبرى عاندى
أن يسعى المحطات العاء تدها . ولما كان في سرمانى قبل أن يسجن لم يكن يعرف
لفصل بين لرجل والمرأة ، بل كان الجميع يعملون مشتركين

ثم هو ، سكي يؤكد المساواة بين الخسيس ، برى ضروره تعظم المشترك
أي أن تتعلم الفتاة الى حب الحق في وفه واحده

ويس شت أن عاندى يسعى من ارجعيين في الهند معارضة قوة لارثة عن
المنوذين وعن المرأة . ولكنه يقهرهم بقوة روحه أو سمو السابته . ثم هو

يسهوى الشار من يشدون همد جديدة فيه في الدوام الى صفه ضد
ارحمن

و نو ان ربي من ربح في مصر دعا لي حرية المرأة ومساواتها التامة
بالرجل واحد من شدة سيد فويا لافضل برحمن نه عتسه

و و انه فام يدعو الى اصلاح من مسووين المصريين في الفلاحين رماذه
حقوهم الاقتصادية وساء مدارس هم تكون حدره بالاذنين متمدين واحد
لامه كلف سيد ميه خطب معونه

و نه كل مدي قدر رأى مرأة ومسود هم حري والدار نهيد فان ان
من حريه دعا في الفلاح مراه مسره

ح

عزبة تولستوي

في عزبة تولستوي

تعتبر عازي حارة لأولى في مدينة موسكو في عزبة تولستوي. هذه
العزبة ونحوه بلاد وشرح يدرس الطرق ووسائل السكن. مع من كرمه
هنا ويترك عنهم نير الذل الذي وضعه عليهم النور. ولا حرة في أرض العزبة
وهذا كشرح في حارة هذه الانسكار الى أرحب ما في هذه معرف
الكف عن العزب والقوة الروحانية والخدمة المستمرة والعزب في هذه. وما
ان هذه استطاع أن لا يسمع هذه. وهذا في هذه حارة تولستوي وتمازسه فمذهبه
في ترنسفال حيث كان يعمل كثير من أبناء الهنود المهاجرين

وقد عرف العزبي أن عازي تولستوي في عزبة تولستوي وسجل هذه
العزبي في هذه في حارة تولستوي. وهذا في عزبة تولستوي
ان هذه المدة من حارة تولستوي في حارة تولستوي في عزبة تولستوي
ورأى أن هذه المدة من حارة تولستوي في حارة تولستوي في عزبة تولستوي
تحتاج الى اعتكاف عن المدن وانكفاف عن مطاعمها وخدمتها وشؤونها
كله دعا طائفة من مواطنيه وأسس وإمام عزبة تولستوي

وم يشتر هذه العزبة وانما أخذها حبة من أحد أسبغ. هنود وكاب
سعد عن حارة تولستوي نحو عشرين ميلا وكان ألف ومائة من هذه
نحو ألف شجرة مثمرة. وفي هذه العزبة هنود من هنود هذه
مسلم وهنود في مسكني والدرسي وكان معهم خمسة من النساء وثلاثة
رجال هنود ونحو ثلاثين صبيا وصلا

في كل العزب الأولى من هذه العزبة في هذه العزبة ان سمر مقيمون

فيها كيف يتسامحون مع اختلاف الدين أو المذهب . وكف يرصون بالتعاون
وبرون الشرف في الخدمة سواء في ادرك أو الحقل ثم كف يعيشون وليس
لأحدهم مطمع في أن يتفوق على الآخر في زيادة في المال أو الخاء فدا استطاعوا
أن يهروا أنفسهم ودا يواوهم أمكهم بعد ذلك أن يصمدوا للأصوم
وأن يبتسوا الشدائد ودا صادرون قد وطوا نفس على لغور لآخر
وصدم نادى لأول وهلة ، اختلاف عادات السعامة التي تتعلق بالدين أو المذهب
من كلامي المسيحي والمسلم بأن كل واحد من المندوكي يرى في دينه جرحاً لا قدس
عذابه لديه ، فكيف يمكن قوم يعيشون ما وما كلون على مائدة واحدة أن
يسهوا في هذا الموضوع ؟

عند عائدتي إلى هندوكيين فظن اليهم أن يسمحو لآحوهم من مسلمين
والمسيحيين بسؤال أحدهم يسمحو ورضوا . وهما رأى عائدتي أول امارات
النجاح الخطية . من مؤذ ، حتى رأوا ناسخ هندوكيين رفضوا شعامة السعامة
رفضوا بالاطمعة السارة وأصبح يعرفه كلها لا يسمع فيرب حيوان ، ثم كان
أيده لمحملة شدة . حتى . فانه عندما جاء شر . فمضان من المسمون ورأى
سائر اليهود من أبناء مدينته لا حرق أن يصوموا كمال آحواءهم فاردادوا
بذلك حيا وتوقفت بينهم أواخر الإنسانية والآباء

وكأنو كلهم يخدمون به مطبخ كبير يتدرون الخدمة فيه مع راء الرياسة
وليدبر الساء . وكانو يساوون شعامة على مائدة واحدة ، فدا عوا حمل
كل منهم اصافه وعدا به نفسه وادها إلى المصيح . ولم يكن يؤذن لو حد
بالقرب أو التدخين

وكانوا يعيشون عسة سادحة لا يعرفون غير أقل من وأقل الطعام
منهون بهرثم . فدا قصوا عملهم الكفا الصغار في المدرسة حيث يولي تعليمهم
الكبر المعامون منهم . ولم يكن عائدتي منعص لمدته ، فقد حدث أن تكاثرت

الثعابين في العربة وردد لسكان في قتلها لأن قتل الحمار عند عاندي وسائر
 الهندوكيين وكان منهم رجل حذري قد استهوى هذه العيشة الساذجة فترك
 مدينته ورجل اليهم يساكنهم ويعيشهم في ذات يوم رأى في فراشه تعباً
 فعاد إلى عاندي يسأله ماذا يصعب به هل يقتله أم يترك له القماش ، فأشار عليه
 غاندي بقتله

وفي هذه العربة تعلم اليهود تلك الساديء السمية التي أزعجت بعد ذلك في
 الهند . لأن كلا منهم هزم في عهده أئنيه أولاً فلم تكن كبيراً عليه بعد ذلك أن
 يهزم في الآخر أنا يهزم . وكلمة أخرى يقولون هم أصحح أماناً منكم ثم عمدوا
 إلى غيرهم لصلحونه فكان هم ما أرادوا

صوم غاندى الاول

صام غاندى في (١٩٣٣) من أجل المتبوعين ٢١ يوما فكانت تسببا
 لشبه افك في يوم عن حياته فيها وكما شعر بالقلق على حياته
 وقد سبق له ان صام ٢١ يوما أخرى أيضا سنة ١٩٢٤ من أجل اوفان
 والده وهدى . ففي تلك السنة تعاقب الخلاف بين هاتين الطائفتين واشتد
 لتعصب فكثير عمل ودفنت المساجد والمعابد من الرعاع . ورأى غاندى ان
 طرح نفسه في لاهوت الشمالية حيث كانت المنازعات الطائفية تؤدي كل يوم
 في سبب لدماء

وأقام غاندى في سبب في دهلي وقد أقسم أمامه سبعة من سوكا . هذا بحث
 العظماء . و أرسل اليه في مصر أنه سطر له يدعو في الدهرية وبعد الحظ
 وتعميم السلام . وعلي هدد سبعة قد كتب بعض أقواله في لاهوت إلى التسامح
 فكان احببده هدد مكان . مرة لهمه لي أرصد نفسه بقيام بها بهذا الصوم
 وهي هذه النفوس روح التسامح

وهو قبل ان يستقر رأيه في هذا الصوم حشد لتعميم اوفان مكان لمحب
 ابراهيم . وتكسب وحض . ولكن الاحقاد الدينية لم تحدد . ف رأى عندئذ أن
 حصل في صوم لاهوت هدد من تعرض عنه فام أعجب . وهو تصور وشأن
 من أحدها . وقد عجز . وهو في هذه المحنة فيكون موته قاضيا على هذه الاحقاد
 ليس تروى وانظم حيا . وقد فكر وأعاد التفكير واجتره اجترارا حتى هدداه
 الالهم إلى وجوب الصوم

وغاندى كل أدغم حظ أو تعاقب حل لا رحي ها علاج يحو إلى نفسه
 كما فعل لاهوت . فمضى وشأن . وهدى من ذلك في سنة ١٩٢٤ ولم يستطع
 أحد بعد ذلك أن يردده من ورده . ونحن نرى هدد لايم في حياة غاندى
 وصراره في الجهاد معه من حياة الالهياء القدماء

وقد لارمه في ذلك الصوم صديقه سلم له كسور التماري كما لارمه بعد
 في صومه الثاني وكان حين شرع في صومه الاول قد أبل من مرضه المزمن

احتجج فيه الى اجراء عملية واحدة : وضع هذه اليد في شكل خوف هذه
 الجماعة لانه كان في السنة يحس ان ما يفعله ولانه كان حذر منه كثير ثم انصعبه
 ومضت الايام الاولى وهو متمسك متأكد . ولكنه خاف في اليوم الثاني عشر
 بحسب صوته وسارت عيناه وألم عليه الاطباء في الافطار : لكنه لم يمس

بكان يقول للاطباء : « تقوا بالله » و « لقد نسيت قوة الصلاة »

وعلى في بيت يوم « لست أعرف من مسلم زاهد في الدنيا »
 رده من مديته ليدركه ولكن ما أصاب منه لم يعرف ان لم يستطع ان يذهب
 من الدرس وان كان صاب من جميع همدوكي ويسمى ألا يسدو من حق
 الشيخ البار والى لانه كبر لانه إذا عرف ان صومه حصل احسن
 النتائج تزل عن مبدأ من مديته ان صومته هو مسأله خاصة من ومنه «
 واستمع غاندي في يمتص ٢١ يوما في الصوم وحسن ، فصاره من هو
 واضعف مؤد من همدوكي لانه لا يشيد همدوكيه . ثم ان صومته قد صاحب
 سورة من القرن ثم من أضف مؤد من سيحس لانه لا يشيد به الا حاليه
 وهذه له الدكتور الفاضل في كوت من عقير البرهان منه وكان هذا
 فصاره من من حوله وكتا هو في راسه حيث به

ولا بد ان هذه المحنة التي خرج منها غاندي سليما قد قوته في
 خيار المحنة الثانية وان كان حسبه قد صار أضعف وأقل حملا بحصر . وهو
 ان لم يكن قد جج في راية الاحتذاء الدينيه به سخط ان يحقها : والنجاح
 اسم الذي لا يعقسه شيء لا يوجد إلا في خيال الاطفال : وهو في صومه من
 أجل النبوذ في لا يطعم في محو النجاسة محواً تاماً كسبحه برحو العفيف من أدها
 ومهما استقر بنا الطرق التي يتبعها غاندي في تنبيه الأمة الهمدية وإيقاظ
 ضميرها ، لا نستطيع الشك في انه يعرف المنة التي حاسب بها أمه كما انه
 الآن مثل رائع يدعو الي الاصلاح والتقوى والحر والبر

غاندي وفورد

إذا كان في العالم شخصان - قص أحدهما الآخر في مبادئه وأفكاره ومع ذلك يرى الكل منهما مكاناً في قلوبنا ونحسب على السواء - فهنا غاندي وفورد فان غاندي يمثل الشرق بقدمه كما تمثل فورد الغرب الحديث ويدعو غاندي لنسائه وسيرته إلى روحية والزهد بينما يدعو فورد إلى المادية والترف وسكر غاندي من شأن الضعف وسدحه ريف بينما فورد يعمل للمدنية ولعته هي لغة الصفاة الكهربائية أو الحرارية وأخيراً يدعو غاندي إلى العمل البدوي بينما يدعو فورد إلى الفناء العمل البدوي من العالم والافتقار على الآلات وسكلمة أخرى نقول أن فورد يمثل المدنية الغربية التي تقول بالاستمتاع بما في الدنيا من أطايب اللذات الحسية والمعنوية وريادة فراع الناس لكي يشعروهم بالاستمتاع - بما ربحه هذا الفراع إذا هم جعلوا الآلات الضخمة تعمل أعمالهم - بينما غاندي يمثل المدنية الشرقية حين يدعو إلى العدمية والبسك و نكار النفس والكذب والكدر - بخلاف صناعته بدوية كالعمل منلا وأساس المدنية الغربية الآن هو العلم والبحرنة وكلاهما يؤمن به فورد ويعتمد عليه وقد استمتع بهما من نخرج في اليوم الواحد عشرة آلاف أوميل من مصانع وأن بعضي أصبح عامل مدته ٣٠ جنيتها في الشهر وأن فورد له فراع الذي يسع ١٧ ساعة في يوم العمل ويومين كاملين في الأسبوع وأساس المدنية الشرقية هو أي الآن وكما نفهمه غاندي الدين وتقائيد - وهو من يرى أن أوصيه والخرفة يجب أن يرتكر على أساس من الدين واحترمه البقرة وكرهه براوح من الطغوت الهندوكية بدلان المدريء على تعلقه بالثقة اليد وقد يتبادر أن غاندي لا يكره العلم وأنه لم ينس ذلك قط - وهذا صحيح

ولكن كرهته للألوان كرهته للطب وهم نموه العلم . بدلان القاري .
على انجاه ذهنه

ان التناقض واضح فان المدرسة العربية التي تشبه فورد وشو ورسل ومصطفى
كمال تؤمن بالعلم وهي وان لم ترفض التعاليم كلها بنسب لها نساهم النسخ .
وهي تتجه نحو توفير لراحة وكأها تقول « حب أن تأكل أحسن الاطعمة
وأطيبها وتؤت بيتنا البحر الرمان ولا تكس عيشنا الا بأقل جهد وعندئذ
لأنكون حياتنا إلا للتمتع الجسمي والتنزه الذهني ويجب ألا نعيش إلا في المدرسة »
ولكن المدرسة الشرقية التي مثلها غاندي وار . مول تؤمن بالفسفة والدين
وانتقاله وتدعو إلى النسيان والقباعه وكأها تقول « حب أن نقيم العيش في
كوح في وسط الزيف ورمى بأقل الناس والعظماء . وعليها أن نعيش وتعامل
ونعتمد وحسنا من الطسعة أن نمتع رؤيه حيوانها ونسبها لا أن نعملها »
وقد يكون في هذه المقالات مبالغه ولكن العرض هو انرار «صوره
فقط مع الاعتراف بأن هناك بداخلا بين مدرستين نادا فدا مثلا ان الشرق
يشهد لطهارة أي دهره الروح . والعرب يصب المظافه أي تصافه الجسم .
بالع لارار لصوره ولكنا نقول مع ذلك حذا وقد أصبح سم غاندي مر دة
لعمرك لانه شردي القري وحعل مدرسة العال واحدا ونسبها ديلا وقد قصد
من ذلك إلى تحقيق غايبين .

الاولى انه لاخلاق لانه يرى كما كان يرى نواسور ان كل الناس يحب
إن يعمل وينجح لكي يشعر بأنه عضو دفع في الامه

والثانية غااة وصية وهي اعناد هود على مقصوعاهم وتركهم لمقصوعات
الانجليزية حتى يخضع الانجليز لشروطهم ويعترفوا باستقلالهم

وقد نصح غاندي في ذلك نحاها كيرا احدا . ولكن بين يعرفون فرق
بين العمل على الآلات والعمل على المعزل لايت . لكون من لاسف صباغ الجهد
الانساني ، من رحلا واحدا يقعد إلى آه حديثه من آلات عمل العمل لاضافه

كبرياءه مثلاً يمكنه أن يخرج مقدار من لؤلؤ من ماء حبه مثله بقرب
من العار من أن يبيع ما يملك من آلات سيئة هو عتبه العيون أن يبيع
بها من أراحته وأما نحن نحن لا يمكننا أن نبيع ما نملك من آلات سيئة
فيه ما نملكه نحن

ولكن لا ينبغي أن نأخذ من هذا معنى أن نأخذ الآلات الأولى من
بنا أن نأخذ من هذا أن يجعل الوطنية الهندية وطنية اقتصادية لأنه يعرف أن
أساس الأسعر هو الاستهلاك. ولكنك ترى أن شراء الآلات الكبيرة التي
تقوم بالعمل تحتاج إلى رؤوس ضخمة من الأموال لا يمكن أن يملكها
الهندية الخاصة. وهذا هو الأساس في زيادة الخلل في سد الحاجة منه لعدم
في المستقبل حتى يصاحبه الآلات الكبيرة

هذا كان هذا التصور حتى وأخذ منه قدس هناك شك في أنه يجب أن يحكم
من الوصول إلى هذه وديت لأننا نحن في هذا هو العمل
هذه إذا هو أن نأخذ من هذا أن نأخذ من هذا أن نأخذ من هذا
منه إن نأخذ من هذا أن نأخذ من هذا أن نأخذ من هذا أن نأخذ من هذا
وأنه يحسن مبادئ فورد

وأوقع أننا نأخذ من هذا أن نأخذ من هذا أن نأخذ من هذا أن نأخذ من هذا
وجود آلات وسكنه داخل في الوقت نفسه أن يضعف الحاسة للفرز.
أد هو يذكر من أن لا أحد أن هذا في «طور انتقال» وكأنه يضر في هاتين
كلمتين أن هذا سيمر بالمعنى أي عصر الآلات والصناعات الكبيرة

ونحن في مصر الآن في مثل هذا الطور. ترى أنه يجب أن نأخذ من هذا
كفاح للسياسة للاستقلال على أساس اقتصادي. ونحن نشجع الصناعات
المصرية اليدوية وشعر لفقراً بأننا عاجزون عن تأسيس المصانع الكبيرة التي
تنتج إنتاجاً عظيماً. ولكنك مع ذلك تشد ديك اليوم الذي تستطيع فيه أن
يكون كل إنتاجنا بالآلات وليس بالأيدي

ولم أدن بحسب أن عب عايدر ومحمد أساليه في فترة الاستقلال هذه
 وفي تحقيق الاستقلال السياسي . ولكن يجب أن نذكر مع ذلك أننا لن
 نكون أمة قوية بعد من أتم القرن العشرين المتعدده حتى جعل مورد عاينا
 في الاعتماد على الآلات

وبعبارة أخرى يجب على الهند أن تنقلب كما انقلبت اليابان فتدسى
 ماضيها وتقاليدها . ولكن غاندي يرى أنها يجب ألا تنسى هذا الماضي
 أو هذه التقاليد قبل أن تحقق استقلالها وإحراج لاجدر من بلادها
 وهو مصيب في رأيه

ما لم يعرف عن غاندى

أكثر المعروف عن غاندى يتعلق بجهوده السياسى والاسايىب التى اتبعها فى هذا الجهد. ولكن هناك أشياء أخرى فى حياة هذا العظيم تستحق الالتفات سواء منها ما يتصل بحياته الخاصة أو حياته العامة

وأول صفت غاندى هو البسك . انه لا يأكل سوى القليل من اللحم والجور والرور وليمون وبن المعروريت اريتون ولا ساول عمر وحتي فى اليوم . الاولى فى الصباح والثانية عند الغروب . وهو لا يعرف الخمر أو الشاي أو القهوة . وهو شح حرام من الصوف يرشه على الارض ووسادته كتمان أو ثلاثة كان يضالها بـ ألف ماره . فاذا كان الصيف والخمر نام فى العراء وادترش التراب وعرفته الى يعمل فيها عارية ليس فيها سرور المكتب والمكتب وهو لا يملك شيئاً من حياء الذهب وقد رل هو وروحته عن كل ما يملكه للفقراء

وليس غاندى خطيب . وهو فى خصانه مثله فى الحياة سادح لا يشفق ولا يتعصب . فهو نعتب كما يسكم ومع ذلك يقنع سامعية . وقد قال عنه سلفه ومعلمه فى الوصية حوكن . لقد صنع غاندى من ماده الاتصال والشهادة . لا من هو أكثر من ذلك لانه تلك تلك القوة الروحانية التى تحيل العامة من الناس أخطالا وشهداء «

ل عند حفل بين لغاهرات وصل مهن أن يركن العاء وأن يقبل على المعزل فسمعه له واضعه

وقد جعل غاندى المعرب عيادة وأصبح حتى صار الفنى يمارسه وكأنه نوع من البر . وصارت السيدة العبية تصرح بالحرر ونلس اعماش الوطنى وقد رسج فى ذهنها أنها لا تخدم الوطن فقط بل تخدم الله

السحر وهم الذين يسمون أنفسهم مسيحيين »

وفي غاندى عطف عظيم على المكويين وكثير ما قصد في المه بد حيث
يقعد المحذومون على دبح المعد للشجدة اعرصون قرواحهم على الس لا سندر
رحمتهم . فكان يقعد إلى المحذوم ويمسح فروجه غلالسه ولضمده . بده
ومن هنا عطفه على المسودين فانه لا يصيق أن يرد عليه الراحه من الذين قد
حكم سحاسهم إذ هو يرد عليهم بقوة

« يمكن ان يس على المذام أن يستشهد بخصوص الكتب المقدسه . ولكن
هذه الكتب لا تمكها أن سحاور لعقل والحق . تظهر الاول وتير الثاني »

فصد مائة من سعادتي غاندى لآله الصيحه . فبعد شهرين - عشرين سحدث
وايهن عن الشفاء الذي يعاينه . وكان في تمحين عندما تعجز عن المشي
ما كان يدرك غاندى مفزاه . وقال بعد ذلك :

« ان هاتين العينين امين قصتهما مع هؤلاء . لاجوب في لآر أكبر
من الذكريات لقد حنيت رأسي في خزي عميق أمام هؤلاء الاخوات
وسقوسهن »

ثم يقول « ان الرجا حب ان حتى الرؤوس حريا ما دم هناك امرأه
واحدة قد أرصدتها . بديوت . وانى لاؤز ان . مرس سوع لشر . كله على
أن يكون دون السلام حتى جعل أشرف . حقه نه عيه شهوت . وليس هي
جميع الشر . ومسند ان . مع سحر على . ما هو أسهل . لا أريد
ولا أوحش من هذا الاستعلاء بده »

ما رأى الناس في دون الحمله ؟

رى فيها ما رى مسيح السمات . روير لاهه . كني مؤوتها ورى
فيها رأى المسك الذي يقع سبعة العرش وهو هنا نقوب .

« يكفيني من عرفتي أربعة حدران ولا اكاد احتاج الى سقف فوقها .
وحسبي ان أظري الى قبة السماء وأرى السحوم منتثرة فيها فامتنع عيني بحماها
الذى لا يضي . فان هذا عسدي يعمو على جميع الفنون الالسانية في الحال .
وست أعني اني اساهل قيمة لاعمال الفسفة . ولكي عند المقابلة بحال
الصحة شعر شعور عميقا بانها غير حقيقيه »

ثم يقول : « اني اعترف بانى لا استطيع ان اجد في أحد الرسوم ما يشير
في معنى ذلك الشعور بالعجب والسمو كما اجد عند ما اتأمل السماء بسجوها .
أليست جميع الاعمال الالسانية تافيه بحال اعمال الله العلية العظيمة التي تعبر
الكون ؟ »

ثم يقول هذا الناسك : « ان الحياة اعظم ويجب ان تكون عظم من جميع
الفنون بل اني ذهب الى ابعد من ذلك واصرح بان الانسان الذي تقرب حياته
من الكمال هو القمار الاعظم . ما معنى الفن ان لم يتم على اساس الحياة
الشريفة وهيكاتها ؟ »

ولسا ينتظر منه بعد ذلك ان يقول في اوسكار وايلد غير هذا لدى يقول
« كان وايلد يقصر مهمة الفن على اراد الشكل التام . وذلك لم يتراجع عن
تمحيده ما يخالف الاخلاق »

وهو هو يوافق تولستوى وروسكين في رأيهما في الفنون وقد ذكر هو
انه تأثر كثيراً بمؤلفاتهما

غاندي والطعام

Page - 108/109

لا يطر الناس الى غاندي من حيث أنه رعيم انوطية الهندية حسب . بل هم
يعطرون اليه من حيث أنه معلم ديني ومصلح اجتماعي له آراء مختارة في الحكومة
والزواج والصناعة بل له آراء في الناس والطعام
وغاندي يدرس الصوام لنوات وعادات مختلفة . فانه هو نفسه يبرع الى
النسك ونحتاج الى الطعام الذي يوافق حاجة النسك . ثم هو يقرب العودة الى
الطبيعة وهذه العودة تقتضي لسانه العيش وارضى بالنسب الاطعمة . وأقلها حاجة
الى رعاية الطماح وتعدد التوابل واختلاف الألوان . وهو بعد ذلك يعد في
درس الطعام ما يبيصره . الخطط الوطنية كما رأينا في مسأله الملح
فقد رأيناه يختار من بين الصوائت صريه الملح الـ ورضه الحكومة على
لمود ويطلب الماء . ولهذا الاستتات الخاص لصريه الملح علاقة بالطعام
الهندي . فان الهندوكيين أقل الشعوب ماولا للحم إذ هم جميعهم يندسون
البقرة ولا يدعونها . وفيهم طوائف لا يدعون اللحم نباتا كالطائفة التي ينتمي
اليها غاندي . ثم ان الفاقة التي تشمل الهند تحمل ٩٩ في المية من السكان
لا يحصلون من الغذاء الا على الاطعمة النباتية . ومن المعروف أن الناس لساني
يحتاج الي كثير من الملح لذي لا يحتاجه الطعام الاحمى . بل هذه الحاجة
نحدها في الحيوانات التي تعتمد على الاعشاب طبا تشبه الملح . ثم يحده الحسنة
التراب لما فيه من ملوحة . حتى أن الصيادين في أمريكا يجمعون الملح شركا
يصيدون به الهائم كالبيلان والجاموس وحوها . أما السبع لتي تأكل اللحم
فلا تحتاج الى الملح . والطبقات الفقيرة في كل أنه تكثر من استعمال الملح لهذا
السبب أي لاني تعتمد على الاطعمة النباتية اريحه ولا تستطيع أن تشري
أطعمة الاحم

ومن هنا كانت حاجة الهنود الى الملح كبيرة جدا لانهم يقتاتون بالاطعمة
النشائية ومن هذا أيضا احبار غاندى لصريته الملح عندما قرر العزم على
مخالفة الحكومة ودعا الجمهور الى الكف عن دائها فان هذا الاحتبار يدل على
علمه بحاجة الطعام البشري الى الملح وضرورته لجميع السكان
وغاندى مثل جميع الزعماء وقادة الفكر ينتق من نفسه مجهودا كبيرا
ويحتاج الى توفر الوقت ولصحة السكى يعالج مكنتى الاستعمار والتقاليد البتية
ترجح بهى بلاده . وقد درس نفسه موضوع الغذاء لسكى يعرف اوفق الاطعمة
لسكى يعمل اصول اوق ويبتق أكر المجهود مع لزوم النفسك مع ما بين النفسك
والمجهد من مناقصة فان الناسك ككف شهوته باسوم وقلة غذاء والمجاهد
يحتاج الى الغذاء الزاخر لى حركه على الدوام الى النشاط وقد أصطر غاندى
الى أن يدرس الطريفة التى يلائم فيها بين هاتين الفاتين . وقد وجد بالتجارب
الى أحرارها على نفسه أنه السكى . فبم بدخل ذهبه يحب علمه أن يراقب
ما يدخل معدته وهو لان يقدر من الاطعمة على لى عرفة وعنى الفواكه
الجامة كالبلخ وغيره وهذا الطعام يكفيه بالعداء الذى يرم جسمه ولين
الماعر كثير الدسم قليل المعادن . والعوكة الحافة حافة من الدسم كثيرة المعادن
ومهم يؤلف طعام تام لرحل مثل غاندى لا يعمل بمصلايه وانما يعمل بذهبه ينشد
هدوء لمواطن لا نورته . وقد بدأ بحاربه فى نفسه منذ سنة ١٩٠٦ حين
رأى العلاقة بين الاخلاق والطعام وحين عن نفسه خلافا حاصه مختار لها
الطعام الذى يساعده على التخلق بها . وكان سطر فى الطعام فى الشهوة
الجسدية التى يندو من كلامه أنها أفدته كثير حتى انتهى الى القول انه
لا يصح لروحى أن يسام فى عرفة واحدة وهذا التلق بدليا على عفرية غاندى
فانه قل ان سجد عقرىا أو رجلا مختار نشاط ادهن لا تنفقه لشهوه الجسدية
ققا كبيرا . وبعد ست سنوات من هذه التجارب بهى فى ر أحسن لاطعمه
له هو الفواكه والخور مع ايشر الطارحة على الحافة وعاش علمها مده لا يتناول

شيئاً من الحبوب أو البس و كان مع هذا الطعام النسيب بصوم بعض الايام
لا تناول غير ماء و ستنصح بهد لعدم أن يجمع الشهوة الجنسية قمعاً تاماً .
ولكنه وجد هموداً في الجسم جعله يصب البس . مما عد اليه استغلت الشهوة
الجنسية . حسب يقول عن ذلك : « ليس عندي أقل شك في ان اللين يجعل
تمارسة الصهارة شاقة »

وقد را من هذه التجارب أن تكرار من اختلافه كان تغيير صغير
طعامه

وأنه رضى بتدويره بين ذهنه وشهوته فاخذ باللين والقواكه واقتصد
في قوته لئلا يفرغ في غيره أخرى غير المعرفة التي تنام فيها زوجته . وبهذا
النظام استطاع أن يعمل بهر دكاهة وبعض يله خدمته بلادة . به لا يبد
عقب العناء كما ميل لانا شمل و - رضى بعد طعام اللحم ولكنه هو من
نشاط مولد .

ولو أن كان حل ممتاز في قوته . به أو لاختلافه مثل عاده . شرح
للناس الصدم الذي تأكله و يدي ساعده على أداء مهمته . لثاقه لا تشتم الناس
سحرية . ولكن مل ان نقراً رحمه أحد البعض ورى فيها وصفا لطعامه كما
رى في رحمه عادي . ولما نعى أن الصدم لدى هتدى اليه عادي يهد
جميع الناس بل رى خلاف ذلك وهو ان مثل هذ الطعام قد يبر بعض الناس
ولكنه ان سدر الصدم ، وخاصة عند القادة والزعماء الذين يطلب منهم
مجهود كبير . حاج رعاية وتجارب حتى يهتدوا الى ما يوافقهم منه . وطعام كل
السان هو كالأخذ أو العمرة أو البس . حاج الى قياس خاص بعد اعتبار الجسم
من حيث مرجه ثم اعتبار الحرفة التي يجرها الشخص . وقد عرف عندي
قياسه و صر اليه . وبحث على كل من تعرف أنض قيسه بعد التجارب التي
يقوم بها في نفسه

الجزء الثالث

مقالات بقلم غاندي

AMC - LIBRARY

الى الانجليز في الهند

لا أستطيع أن أقدم الراجح على شرف عايني إذ لم أحصوا اسمي وبين
أحوالي اليهود من يهمني بأي أصل غير ما أظهر حين أقول لهم أنا حب عينا
ألا نكره الانجليز وإن كنا نكره لنظام الذي وضعوه لنا على أحوال أن
أفهمهم أن يستمع أن نكره الشر الذي يكره ما أحد الناس من نكرهه
هو وقد كان المسيح يبعث شرور الكسبة وله نفس دون نكرههم وهو
حين شرع الحب بالناس والكره لشرورهم يمكن لغير نفسه فقد كان
يقصد التعميم بين جميع الناس ، والواقع أني أحد هذه الشريرة في عالم الكتب
المقدسة في العالم

و ما ادعى لي على شيء من بهم الصبيحة لشره وفي سبب أن اعرف
أما كن الضعف عند وقد وجدت أن الناس ينسب لنظام الذي تخبره
ويسخر عليه وذلك شعر أن كلامكم يفضل النظام الذي وضعتموه جماعة ،
وقد كان واحد من اليهود في مدينة امريتسار خيراً من الجماعة التي كان هو
عصوا بها ، و هو أنه طلب له أن يقتل أو يثبته في النار ، يا ربك الانجليز
رخصوا الكسبة من دمه وهو في عمار خمسة

ومن هذا الفرق بين الانجليز وهو في كس من نسب وبيته وهو خارجة
وكذلك هناك فرق بين الانجليز في الهند ، الانجليز في الهند فأنتم هنا
في الهند تنسبون لي نظام يتجاوز حدود وصف في الحجة والدعوة وإنما
عكسي أن ألعن النظام بأشد هجة دون أن يهكم أنتم بالسوء أو أن ألسب
اليكم بواعث سيئة لا يمكن أن يبيد هذا النظام كالشأن عند سوء ، وذلك
أود منكم أن تدعوني هذا الطريق فلا تنهوني لعوائف أو بواعث لا تجدون
فيما أكتبه ، وأنا أصرح لكم بحمة هذه البواعث حين أقول أن صبري قد نفذ

عن هذا النظام القائم الذي جعل الهند خاضعة لحكمة ملكي وبحكمك تطمئنون
فقط الى المدافع والحصون التي نواجهها في كل مكان في الهند فان هذه المناظر
نخص من شمسكم وشرقتنا معا . فنتحن وأنتم نعيش ونحن نتبادل الخوف وسوء
الظن . وأنتم لابد تعرفون ان هذه الحال لا تليق بالرجال ومثل هذا النظام
الذي نرجع اليه هذه الحال لا يمكن أن يستمر الا إلى ان يئس وكان من الممكن
أن نعيش في الهند ككم من بعض أهالي بدلا من أن تكونوا كما أنتم الآن
أحبابكم . وأنه مذهب من مذهب الناس . فظلم ذلك الذي يقول أن
حياة الف همدى نسو . جاء احبوا واحد . ومع ذلك فاني اقول الصدق
حين أقول لكم ان هذا المذهب صرح به سنة ١٩١٩ أعظم . حالكم

وإني أشعر بما يعربنى بأن أدعوكم لكي تصوبوا إلى هدم هذا النظام الذي
وقع فيه حر وأنتم . ولكن أشعر أيضاً بأنني لا أستطيع ذلك لأن لآنا
لم نبلغ بعد هذه الحال من الرعدة في تلك النفس وصعظها لكي نحقق هدم
الاتحاد . ولكن أحب اليكم ان تذكرونا في شئكم .

مقاطعة القماش الاجنبي

ومقاطعة المشروبات الروحية

من أئمة كثير . كما أوضح ذلك المؤرخون لانهل . وهرت الهند على
قومها بدماء وحت الهند قد دمرت تدميراً مطلقاً مقصوداً ولم تصح الهند
بذلك حت رحمة احد . او حده بل أصبحت تحت رحمة اليابان وفرنسا وأمريكا .
والظرو أنتم الآن إلى معرني هذا العمل . فان رسل كل عام في طلب لاقشه
الاجنبية نحو ربع مليون جنيه مع اننا نرجع من الفصح ما يكفي حاجتنا
من القماش . وإذن ليس من الخوف ان يرسل فقط إلى الاقطار الاجنبية
ثم يعود فجسه منها وهو مصوغ . ومن كان من العدل ان يخطوا الهند
إلى هذه الحال ؟

قد كما قبل ١٥٠ سنة فسخ جميع اقسنته . وكان سابقا لعرل في القرن
 ويسعدن ارواحهم بديت على العيش . وكان العرل حراً مملالا اقتصادا في
 في بلاد رراعه مثل بلادنا وكان يشغل وراعا لطريقة سمعه . لكن بساونا
 بسا الان في العرل وفقر الملايين من السكان على أن ينفق في عمده تزيد فاقتهم
 حتى صار كثير من للساحر يشتغلون بكس الشوايع . ولما كثير عرل قد
 تحدد في الجيش يعمل مأجور في معسكره . واما نصف للساحر القيس يدنا
 النصف لآخر بسج قسنته بالعرل الاخرى لانه لا يجد عرلا هديا

ولعلكم تدركون لان من مد سعة لاقسنته الاحسنه فاب لا تتحد هذه
 الخطة لمقتات . ووايت ستلا لا لان ما كفسد من المدسعة . وأهل مدسعيه
 الاستقلال أن يكون قادرس على أن يسور الصاع طمدية ان تقطن
 حياة السكان الاقتصادي للامه وأن جمع من اورد اسر هذا الكين
 الاقتصادي . والزراعة والفزل كلاهما يؤلف رتني الجسم اوصى وعبت أن
 نحيمها من السل مهما كلفنا ذلك

وهذه مسأله لا حدر لنا اعطى والامير ولا نكس ان تلقت إلى مخرج
 أصحاب المصانع الاجنبه أو ممتاح مسور من من المهور . لان الامه حوب
 الان لحاجتنا إلى صناعه آخره للمحق بزرعه ش صده لعرل

ويجب لا حتموا وحسور . مستد ان مد سعة جميع لصانع لاجنبه
 فان الهند لا ترغب في افعال أبوها دون لاجب . لعمه . ونكس لا شير لي
 تصع عند الامم الاخرى أحسن مما تصع عندنا . مع استثناء الاثنته .
 ان تقبلها مع الشكر بشروط يتبادل فيها الطرفان منعه . وبن نفس اهد شكت
 تقهر عليه . ومع اني لا أحب أن أطل من الآن على مسدس من أقول اني
 أوئل أن تستطيع الهند قريبا أن تكون مع اسر على أساس مساواه بينهم
 وعندئذ تمكن تحت الملائمت التجارية بينهم . وسكني لأب أشدكم

المعونة لتحقيق مقاطعة الاقضية الاجنبية

ثم تلي بعد ذلك المسألة الثانية وهي مفادها المشروبات الروحية . وفي
 الحوادث لمة متروكة على الامة ولا يمكن الصبر عليها ولم تكن الهند في
 أى وقت من الاوقات متدنية هذه النسبة كما هي الان . وانى اصرح هنا بأن
 رجال الدين في الهند هم الذين تمكنهم أن تعاونوا في هذه المسألة أكثر منكم
 ولكن أحب مسكراً أن تكشفوا عن بواطن ما ان الامة الهندية ستلج على
 مع المشروبات الروحية منعاً باتاً مهما كان نظام الحكومة . ويمكنكم ان
 تساعدوا على نمو هذه الحركة بأن تقوموا بجهود لامة . وانى
 صدقكم لامة

عائدي

Handwritten text in the right margin, possibly a library or collection stamp.

الى نساء الهند

أحوالى العربات

هد فررة مؤتمر جميع الهند أن يعين يوم ٣٠ سبتمبر من سنة ١٩٢١
لكى يكون ذريح إعدام حركة مفطرة القماش لاحتى التى أشعلت نارها فى
٣١ يوليو فى بمبائى فى ذكرى اوطلى بلاك وقد أعطيت امتياز اشغال
النار فى كومة كبيرة من أقشة السيدات لعله الى كسر تعددتها إلى ذلك
الوقت حملة طاهرة . واني أشعر أن أرى تلك الاحواب تلو في قدمي أقشهن
وملائهن النار قد أحسن صمعا . لان إخراج هذه الملابس والأقشة هو
أحسن ما كان يمكن أن نعملها حتى من نوحه الاقصودة كما أن إخراج
الاشياء الملوثة بمكروهب يطاعون هو أحسن عمل اقتصادى لعامر به هذه
الاشياء فلقد كان هذا الحريق عملية حرجية لحاء لها حتى نرى بها جسم
الامه من أسرار أخرى هى أعصى على الملاح وأشد فتكا

لقد قامت نساء الهند فى الاشهر الاثنى عشر الماضية بالمعمرات فى خدمه
وطهن وقد أدت أعمالهن فى صب كائناتك ملائكة الرحمة وأعطين
بقودكن وخواهركن لفضيلة الوفاء وهذا لى صوفكن من مرل الى آخر
بدعاية الوصية بل مسكن من من بالنفس حتى تخرج بسحت عن الاشياء
الاحذية وبعض مسكن من يعودن ملابس راحة التى تحتفظ أوانيها والتى
كن يبدنها مرات فى اليوم ركبها وتحدثن للمماش الهندى الاصل السادح
بديلا منها فكان يياصه الصع رمرا أهده بصفرة الى تتد بها ضيعة المرأة .
وقد قصص ذلك كله من أحل الهند ومن أجل الخلافة ومن أجل سجات .
وليس فى كل مافعله أبديكن أو طاه به ألسنكن إنم لان تصحيتكن

حالية من روح العنكب أو الكراهية . وأنى أعرف السكين حين أقول أن
استحسانك للدعوة أو طيبه قد أقنعنى بأن يد الله معنا . وليس هناك
من البراهين التى تدل على أن حركتك هى تطهير نفس ما هو أقوى من تقدم
نساء الهند لمعاونتها

قد أعصيت كثيرا ولكن الحركة تحتاج إلى أكثر
لأننا إذا أعطينا أكبر نصيب فيها وإن تمكن المقاطعة ما لم نضمن جميع
ملائسكن الاصبية ونضمن عنها
وستانحدها لأن المقاطعة تمنى أن تحدث الدوق لاجبى
نعم بالاقشة الى بيتها الهند كما تقع بالاطفال الى بعض ما من الله
لام لا تطرح ابها ونسعى عنه لأن الاعراب لا يستحسنون وجها
الحال مع المرأة الهندية
لبنى عرات حوصها وتسحب أثمتها أذن اليهود
هذه ان يرصين الفرس لمندى الحش
لث
حتى تنفق للهند نهضة فنية فى صنع الاقشة
لندرة الى كات فى الارمنة للندبة موضع الحسد وليأس من لعام كله
وى أوكد السكين امكن
رس
سبها صححتها
حلته
ان يرد الي من أوروبا ومن الشرق لاقط
وأحو لنا وكات اسب فى وقوع آلاف من سنا فى حياة العار
النس السدم يحب ان يكون مطهر
هذه الحصة عليك

و ليس الحاد الهندى ضروريا فقد بل يجب على من ممكن أن تشمل
 فراعها أن يوم بالمعرب . وقد افترحت على لصبيان و رجال و يبرو و مهم
 آلاف يغزلون الآن . ولكن عبيد الغزل يجب أن يقع عليهم كما كانت
 الحال في الارمه بديته فقد كانت لسه هذ قبل مائتي سنة يعرف ما يكون
 الهند بل ما يفيض عنها و يرسل الي الاقصار الاحسنه و لم يكن يعرف العزل
 الحاقى فـ من كى يعرف أيضا أدق العزل و أمته و أرفعه و هو ما لم تستمع
 الآلات الحديثة أن تصنع مثله أم لا . يمكن أن أن تؤمن أنه خاصه
 بالعزل و أن نفس عماريت تمتد حتى تلالا أن سواها لهذا العزل اليدوي
 وهذه العماريت أن يكون ممكن من عمود في العزل و يعرف التمشيط و يستعمل
 اصلاح الآلات . و عند معده الدب في العمل و ما يكون يعرف و سنة العمل
 المرأة الدبره و عود على العزل لمرأه لوسطه و سيعود إلى العزل رفقه
 للارمله كما كانت في الارمه لسانه . ثم أنس ابو في مرأه هذا الداء فيجب
 أن يكون يعرف عندك واحد . و قد كنت مرأه متدبره في العزل
 و حصصت له من يومها وقتا كثر في لاسواق و حسن

ولذلك أقول لكن أن خلاص الهند الاقتصاد . و لاجل أن يتوقف في
 الاك عابا و مستعمل الهند لاس مطروح على حجر لمرأه الهنديه يطلب
 منها بعدا للاحياء القدمه و يمكن أن نفس اصل الهند و يريدون على
 أن . فلو أن أحد شئين أم شحبه ما تتحول بالسطه و خوف الله و أما صناعه
 مدائن لا يستطيعون متقدمه العواصف التي ستوحى ولا يصنفون لاقلاص
 عن الهرج التي اعتادوها

التعليم في الهند

قد قيلت أشياء كثيرة عن رأيي في التعليم في هند ولذلك أرى أنه قد يكون من المفيد للجمهور أن أحدد هذه الآراء وأوضحها في أرى أن نظام التعليم في الهند - تصرف النظر عن علاقته بالحكومة الطائفة القاعة - نصف من ثلاثة وجوه هي .

١ - أنه يعتمد على ثقافة أخصبه مع سحية الثقافة الهندية أو مقاطعها

٢ - أنه يتجاهل تقدمه لقب والدولة بالى سوى ثقافة الهند

٣ - ثم ان التربية الحقيقية لا تقوم على أيدي الاجانب

ولست الآن في هذه العنود الثلاثة ناسك المدرسية الى مدرستها الصبيان لا تعلم لموضوعات ال تعتمدهم في بيوتهم وإنما تعلم لموضوعات عربية عنهم كل المره وصدا لا يعرفون ما حق لهم وما حب عليهم في ليت من هذه الكتب مدرسه وقد لا يحدون ١٠ م يوحى اليهم الشعور الكرامه والفخر من البيئة التي يعيشون فيها وهم لا يحدون في البيت شيئاً من شعر ومطر العرة كتب مضيق أمام عيونهم وتشرح لهم لمدييه الهندية في هذه الكتب المدرسية كأنا شء وحسن مهمجى لا فائدة منها أصلاً بحياة العملية . وهذا التعليم ينتهي بالنسبة الى أن نسميه من الثقافة الهندية وإذا كان سود الشد م يفقدوا ان لا ن قومهم فديت لان ثقافته أسلافنا أعمق من أن نستأصل تعليم يصاد بموه ١٥ . وو كان لي الخير سمعت الى معظم هذه الكتب المدرسية وألقيتها لايجاد كتب جديدة تتصل بالحياة المنزلية حتى يمكن السعيد أن يتعلم منها ما يفعل به في بيئته لمحيضه به

ثم ان بلاداً كالهند يعيش ٨٠ في المائة من سكانها بالرعاة و ١٠ في المائة بالصناعة يكون من الجديده على أنائها أن يبقى التعليم فيها أدبياً فقط فيدشأون

وهم عاجزون عن العمل اليدوي وأنني أرى أننا ما دمنا نقضي معظم وقتنا
 للكدر في طلب العشر فإن صبيانا يجب مد نفقولهم أن يعرفوا بعمل كرامته
 ويجب ألا يسموا شدي يسم من هذه الكرامة ويحفظهم يحفظون الكدر
 والعمل . وليس هناك من سبب يجعل ابن الفلاح يكره العمل الرزاعي عند
 ما يتعلم . والله من المحزن أن يرى صبيانا يكرهون العمل اليدوي بل يحتفرونه
 ثم أننا في الهند لا نستطيع أن نعلم التعميم من جميع الصبيان إذا أردنا أن
 نؤسس المدارس على النمط الحديث لأننا نحتاج من توفير المال للآرام لها
 ولأننا نرى أن يؤدوا المبروريات المدرسية التي تصب الآن لخدمة
 المدارس والتعميم بمصر المحمدية وطان الساجي عندما حصل على نظام
 الحكم لم يمتدح فاسا إن استطع من رخصته في عامه ٢٠٠٠ مليون روبية
 للتعليم وهو المبلغ الذي يحتاج إليه نعيم التعليم من جميع الصبيان وذلك لا بد
 لنا من أن نحمل الصبيان يؤدوا نعيمهم بعض أو كل نفقات تعليمهم ومثل
 هذا العمل من يكون . من نفوم نفقات التعليم إلا إذا كان غير لا أو
 يدويا . وهذا رأيي وقد عكس الاهتمام إلى عمل آخر غير العز والنسج
 ولكن بعد النظر والتأمل لا نجد عملا يمكن تنويع فيه . لا اعتماد على سائحه
 العملية في المدارس الهندية مثل الغزل والنسج

• دجال الاعمال اليدوية في المدارس في وقت قديم من وقتنا مستكون له
 تنسجه م دوحة إذا هي تؤد عن التمسيد مصروفاته طول مدة تعلمه
 المدرسه ثم عند خروجه بروده نصيبه تمكنه من الاستمرار اليها سيد الحاجة
 لكي تكسب قوته . وهذا النظام يعلم أبناءنا لا اعتماد على النفس والعمل لنعيش
 وليس شيء في العالم يهدم أخلاق الأمة مثل احتشام أبناءها نعيم اليدوي
 ثم لي كلمة موجزة عن حفظ القلب من التعليم . وعلمنا أن هذا التعميم
 لا يمكن أن يتحقق من سبيل الكتب . وفي سنين دلت هو العلاقة الحرة من
 المعلم والتلميذ . ومن هم المعلمون في المدارس الأساسية والتوجيه

هل عمر حال إيمان وأخلاق؟ هل حائرون بصفات التي نعمتها بربية القلب؟
أو ليست طريقة اختيار معلم للمدرسة الأولية كصفة لحرمانه من الأخلاق؟
وهل هؤلاء المعلمون يحصلون على ما يكفي عيشهم؟

ثم إن التعليم بالخطأ الأجنبي والكتب الأجنبية قد علم أساءه الحشو
وأتم أدهانهم حشا ولا يصلحون بعمل أو لتفكير المذكر كما أنه حال
دون الصلة الثقافية بهم وبين دولهم أو بينهم وبين الجمهور بل هو جعلهم
أحباب في وسط بلادهم وإذن لكي ننقد أنفسنا من هذه الحال الخطيرة
يجب أن نقف تعلم أولادنا باللغة الأجنبية وحسن على المعلمين ولا سيما نذرة
تعليمهم بمغات لمدنية وإلا حار بنا صومهم وبردعهم وليس فقط تأليف
الكتب المدرسية لتحقيق هذه الغاية لأن لتغيير المنشود يجب أن يسبق هذه
الكتب وهو تغيير لا يحتمل التأخير

وقد حمل على بعضهم عند ما أعلت أرائي بشأن اللغة الأجنبية بسطهم ودهوني
بأنني أكره الثقافة الأجنبية أو تعلم اللغة الإنجليزية مع أنه ليس هكذا قد علمت
«يوني أنداس» إلا ويعلم أنني أمد اللغة الأجنبية لغة التجارة العلمية والسياسية
الدبلوماسية وأدب لا بد من أن يعمد عدد من هذه اللغة في كسور
حصصه للأدب والآداب وحيث أنني تشجيع القادرين على تعلمها إذا وجدوا
في أنفسهم الاستعداد وأرى أنه يجب أن ينقلوا إلى اللغات الحديثة ما في هذه
اللغة من كسور أدبية

وأبعد الأشياء عن رأيي هو صحة الخوف من لغة الثقافة الأجنبية وسكني
أقول أنني لن أنصاع بغير هذه الثقافة فلا بد أن يكون قد نسفقت ثقافتنا
هذه ورأيت لا أحيده عنه هو أنه ليس في العالم ثقافة نحوي من
لكسور من ما نسوة سافدا ولكننا جهلنا ثقافتنا بل نحن تعلمنا الانتفاص
من قيمتها وكنتنا عن العيش في أساليبها ويست ثقافة يتعلم فقط واعماله
بمعمل فإذا قمت أنصت إلى تعلم دون العمل صارت مثانه الجسم المحبط قد
يسدو حسنا وأدركه لا سمعت الحياة أو العرة ورن يدينا نحن من استصغار
شأن به ثقافة أجنبية وسكن هذا الدس نفسه علم على أن اشع نفسى ثقافة
الهند وإن أعش في أساليبها لا كان حياء أهمها الانتصار للمدني

مذهب السيف

في هذا العهد سر السوء العنوم سكاذ يكون من المحال أن تؤمن بأن
هناك من يجحد سيادة القوة . ولهذا السبب ترد في حصوات غير موقعة يصح
لي مهاكاتها ألا أعوى تتقدم في حركة العصبين مدنى ونوفت في الحركة
العنف والفتش . ثم يمد على آخرون وهم حرمون أني أصدر في نفس الحف
فيسأه بي متى تأتي الـ عـ لا تملأ القتل الصريح وحمل السلاح ؟ ثم يؤكدون
لي أن لا تملأ لي - صموا الأسمع المصير والظاه . وهذا آخرون يعدون
أسفل السار في الهند لا في لا أصبح يتي مع اسمهم عند مثل من الشفت
بأي أو من مثل سائر الناس بالعنف

ولما كانت هذه الحال تدارك . عندك الناس بمذهب السيف . ولما كان يحتاج
العصيان المدنى يتوقف على تنه عصف ، ثم لما كانت آرائى في هذا الموضوع
تؤثر في سلوك عدد كبير من الأمة - أراى محاسا إلى أن أرى موضوع بعد
استطاعنى

في أو من بأنه إن كان هناك خيار بين الخير والعمى في عندئذ يصح
بالعنف وقد حدث أن سأتى إلى الأكبر ماذا كان يجب عليه أن يفعل لو أنه
كان حاصراً يوم هوجت سنة ١٩٠٨ وهل كان يجب عليه أن يركنى وشو
يرانى أكاد أكون مقتولا أو كان يجب عليه أن يعف ويستعمل قوه جسمه
للدفاع عن شخصته على هذه الشؤون . وحين عندئذ منى عليه بالذبح
والالتجاء إلى العنف

وعلى هذا المبدأ اشرك أه فى حرب سور ، وفى فتنة "روو" وفى الحرب
الكبرى وعلى هذا المبدأ أيضاً أعوانى التدريب الحلى لاؤشك الدين
يؤمنون بوسائل العنف وعندى أن رى الهند وقد عمدت إلى السلاح تحميه

وتأهب به للذود عن شرفها ، أحب الى من أن تقف وهي عاجزة ترى انتهاك
حرماتها وجرح كرامتها وهي صامتة

ولكني أعتقد أن المقاومة السلبية خير من العنف لأن العبر من الحسنى
ولا بشيئ . على أن الاحكام عن القتال لا يبعد عنها إلا حين تكون القدرة
على ازالة العناب وليس المعبران معنى إذا هو مع من المعبر و الخوف فان
المأر لا يعبر فقط عريقه لحسمه ولدت فاني أقدر العواطف التي تسبب الان
معن اليهود إلى المطالبة بمقاومة الجوارح وأمثاله فانهم يودون نوع قوته
إذا استطاعوا . ولكن لا أعتقد أن الهند عاجزة قد وقعت موقف الجزع لهذا
المعبر . وسأستند نفس عاجز وإنما أريد أن أستغل قوة الهند وقوتي لغاية
سلبية

فأرجو ألا يسيء أحد منهم ما أقول من القوة لا تصدر عن قود الجسم
ولأنما هي ثمرة الارادة الصاعدة فان الرخس من مائل ابرو ويثقب على الانحطاط
في قوته الحسية ولكنه يثقب عند ما يسيء انجليا ، لانه يخشى ان يكون
مع هذا النسي مسدس أو ان يكون هذا المسدس مع المستعدين لهذا النسي منه
فهو يخشى الموت على الرغ من قوه جسمه وضخامته

ونحن في الهند نعرف ان مائة الف انجليي لن يستطيعوا ان يحيطوا بشيئ
مليون هندي فالمعبران هما لاعبي الصنفين هو اعزاف هود ولا بد
ان سيرافق هذا المم ان تيار عظيم من القوة تشع به وكأنه يطمو بنا ويحول
دون رجل مثل - راو - يتحول من سيار هو بنا ووصم جباهها بالمار
ونس بهم كثير الان أن أقم الالة على هذه النقطة ولكن في
الا أحسن عن الموت فان همد - نسب أكثر و بها رتب عن حقها في العناب
و خير لنا ان نخلص العالم هذا النوع الجديد من البر

ولسب حياليا في هذا القول لاني دعي اني أنسد المثل الاعلى لطريقة
نحسنة فان ديانة مسالمه ليست مقصورة على الهندوس . وهي لعامة الامة

وذلك ان المسألة سنة البشر كما ان العنف سنة الوحوش التي يحمد روحها فلا تعرف سوى القوة الحسية اما الانسان وكرامته الانسانية تجعله لطيف سنة أخرى هي القوة الروحية

وعلى ذلك تحرأت ووصفت أمام الهدى مومسها القديم أى التضحية بالنفس لان « صطبا حراه » أى « قوة النفس » التي تقول بها دانت وما يتفرع منها من « عدم التعاون » و « العصيان لمدي » ليس كلها شئنا سوى أسماء أخرى لماموس الألم وأولئك اليهود الذين اكتشفوا ماموس المسألة في وسط العنف كانوا أعظم في العقريه من نيوطل وكانوا في الحرب أعظم من وسجور فقد كانوا يعرفون أساليب القتال وسكهم كموا عنه وعموا العالم المنتعب أن خلاصه ان يكون بالعنف وانما يكون بالكف عن العنف والمسألة تعنى في شكلها لا تعنى لاما محسوسه وليس تعنى الخضوع في وداعة لارادة الاشرار انها تعنى ان نجد للنفس مدد رادد لظالم قاد سرا على هذا لماموس أمكن له - وحده أن يحصى سلعان الامرطواريه الظالمه لكي يركى شرفه وديانته ونفسه ونعم الاساس لهدم هذه الامرطواريه أو لبنائها من جديد

وعلى هذا السبأ أدعو الهدى الكف عن العنف لانه صميغة واد ارغب اليها في أن تسير في حظه لمسألة وهي عارقه قوتها وهي ليس في حاجة إلى التدريب الحربي لكي تعرف هذه القوة . وعند من يرض انما في حاجة الى هذه القوة لانه يعتقد ان أحاد من المحققين ولكي أرفع الي الهدى في ان يعرف ان به نفسا وان هذه النفس لن تهلك . وانها تستطيع أن ترتفع فوق الصنف الحسنى ان تستطيع أن تتحدى السور المادية في العالم كله

وان مع ذلك رجل عملي . وليس انتظر حتى تعرف الهدى فائده الحياة الروحانية في العالم السياسي . فان ترى نفسها الان صميغة مشلولة أمام مدافع الانحيز ودمائهم وصياراتهم . وهي تدفع حطة المسألة من هذا الضعف . وهي

الخوف من الموت

كنت قد أخذت قريباً في جميع نفوس محنته للاستسلام في هذه النفوس
أن الاستقلال هو ترك الخوف من الموت . لأن الأمة التي عمر نفسها أن تتأثر
من الخوف من الموت من قبل الاستقلال وهي بمراتبها استطاعت النساء عليه
والاحتمال به

أن لا يترك يحمل حياته في كفه . وكثير من الناس والذين كل مهم بعد
الموت كونه لا يترك على أم من الآلام المتعاقبة وهو لا يترك إذا مات له قرب
ونساء النور لا تعرف لهذا الخوف معنى . والدماء في الحرب لا يترك من
النور والاحتمال آلاف من الشبان وترملت آلاف من النساء فلم يبالين ذلك
إذ لم يكن من قبل أو كثيراً من نفوس لهم أن أو روح لانه كان تكفيهن
من يترك على كفايتهن أن الأمة رثت بشرها . وما منعه الروح إذا أصعب
الأمة عبيداً ؟

لقد رأى النور به خير من أن يدعوا رباتهم ويذكروا حرمهم
خالدة من أن يشأوا في وسطهم عبيداً . وهكذا رقت الأمهات قلوبهن على
الصراقة وقدمن أبناءهن في نشر وإسباح أن ماتت موت
وأولئك الذين ذكرناهم يمتدحون عزمهم وعتيقهم عزمهم . ولكن ماذا نفعل
في أولئك الذين لا يقتدون عزمهم . انهم يرون أن الموت هو الموت . سبي والسجود ؟
أن هؤلاء يستحقون محبة . لم يرحله الله من محبة لارحم
لقد حاربوا لا يخلون . لأنهم وفاء من محبة الأعداء . وكانت نبيحة هذا
القتل ربيده لعدوات . وراد القى وسعدت حان أمراً من هذه الحرب . واد
المكر وصدرت كسمة حثان . وسور لائم لا حربي
ولكنه عندما ما يرون أنه حارب الخوف لموت ندعوا . ما هو أشرف

وأظهر من القتال والحرب وهذا يؤمل أن نحقق الطهر العظيم في أقصر وقت
وعند ما نحقق استقلالنا يكون كثير من قد أقطع عن الخوف من الموت .
والأمان لن يبلغ الاستقلال . وإن ماتوا في قصة الوطن كانوا إلى الآن
من النسيان ولم يرد عمر واحد من الذين فتوا في عليكرة علي ٢١ سنة ولم
يعرف أحد أشرافهم فإن لحأت الحكومة أن الصرب بالرصاص فاني أرجو
أن يكون في الصف الأول من لضحايا الدس يقدمون أنفسهم لموت بعض الرجال
ولمذا نحرر إذا مات بعض لضيان أو الشبان أو الشيوخ ؟ انه لا عمر لحظه
على العالم حتى يولد ويموت فيها أناس وعسا أن نلحق بسلامتنا عندما نخرج
مولود أو نرحل لميت . وأولئك الذين يؤمنون بالروح يعرفون أن الروح تاق بعد
لموت . وليس هناك بين الهندوكيين أو المسلمين أو الناصبيين من لا يؤمن
بالروح . وأرواح الموتى سواه وأرواح الاحياء فإن الخلق والفساد دائمان لا
يفترقان . وليس فيهما ما يدعونا إلى الفرح أو الحزن ونحن عندما نقصر
الرحم الإنسانية على آراء أنفسنا فقط ونحفل بها أسرة كبيرة ونسأل كم مولود
يولد فيها لكي يحتفل به ثم كم مات فيها يموت لكي يرثه فانا نقصر عن البكاء
وتحفي دموعنا وحده هدد الإنسانية من الخلق لكي نحصل من الخوف
من الموت

وقد قيل إن هدد بلاد لناسفه وم رفص عن قبول هذه التحية ومع
ذلك فاد لا شك يعرف أنه آخرى نخرج لموت كما نخرج ثم في الهند نفسها
ليس فائده نخرج لموت كما نخرج الهندوكيون . نحن نسير من الفرح إذا ولد
نا مولود ونسملنا عند طرب صحف . هدد مات ميت نبتك في العويل
الصاحب الذي يؤرق الخيران صوت الذين . هدد كما نرعب في الاستقلال وإذا
كنا بعد نحبها أن نختطفه فلا بد من أن نحدد هذه الهذات ونسبع عنها
ثم ما هو الجنس هدد نحن لم نلأ خشر موت ؟

إذا تأمل القارئ هذا الموضوع فيلأ انه لا بد وحده أن لا لم يحقق

استغلاما فان عجزنا عن تحقيقه سيعود الى أننا لا نتقبل الموت وما هو أقل من
الموت هادئ رصير

وكما ارداد عدد الارباه الذين يتلقون الموت بصدرهم ويصيحون بأنفسهم
كانت نصيبهم أدها لخلاص لا أحد من قتل لا لام بدت . وكل ألم ضله
بإتجاه نزول عنه صفته فيستحيل الى فرح مقبم في النفس . وذلك رجل الذي
ير من الآلام وحسها سي في ثم وعده . فف به ألقته قد أشق . من
خوف وقوعها . على الهلاك . ولكن سي بعد نفسه في اسهاج لقول أي
شيء يرل به لا تحس أما لان سهاجه يقوم لديه مقام المحرر

وانما أكس هه لاني أرى أما لا عكس أن حقق استغلام إلا اذا كما
على أهنة الموت تنصره ويدر وقوعه ومن سعد ونأه فان حريا ان سحو
من الحوادث واعتقد راسح ان تأه يقصر حد الهام اوتى وإد
نحن نحصي في الاقتصر على التماس ان من هذه الحكومه أو أنه حكومه
عمرها لا يمكنها ان تحرب فيما حريه أخرى

وكن مع ريت بحب ألا سبيل بطوارره . فان للسلطان سكرة تعمى ونصم
حتى لا يقدر الاقوياء ان يرو ما تحت أديمهم أو لسموا ما لفرق آدهم
وسا يعرف إلام تنفي هذه الحكومه الى أسكرها سلكها . وعلى ذلك
يندو أن أنه يحب حتى جميع اومس . ن يستعد للموت وحس وما اليها
والشجعان يقومون موت وعلى شامهم لانتقامات . وكنهم مع ذلك
عزسون . هه ليس في هذه الحرب السمة . سبيل مكان لا عونه . طاما لا
هتزع الموت أو الحس من أجل عامه حات لا حلاق الحسه . وكنها صحت
ن يستعد للصعود على المشقه وحس تمام مضام الحكومه

كان القديس . نلسن يفوف في العت ويره مع ديت رتي من الشعائر
أوسائر الوحوش بل حدث العكس وعون هذه الحيات كات . عه . و الآن
في الهند يعيش آلاف من «النقراء» وصحات انصرضه في عات هندوستان

بين الاسود والبرقة والثعابين فلا تسمع أن واحدا منهم قد قتلته هذه الحيوانات
وانى اؤمن بذلك المذهب الذي يقول انه مادم الانسان لا يعتدى على الحيوان
فان هذا لا يعتدى عليه ايضا . واعظم صفات الانسان واجلها هو الحب .
وعادة الله هي هاء ما لم يكن الحب اساسها

وعا شد الحب ب شمر عظم الاحرار الحاكين . تصاعدهم وعليهم
رحمة ويدنو الله من خواصهم بحكمه اسكى روائعهم سدوا لنا من اخطائهم
ويحب ان يرضى بأن يسلمونا وركن حب الا تقدم من واداء القوا من في
السجون فيحب ان يرضى بهذا الحظ دون ان يحس بالكراهة ويغنى لا تقام

النبوءة في الهند

إني أعد وجود المنبوذين في الهند أكبر وصمة للديانة هندوكية وأنا لم
أعتد إلى هذا الأمر بالاختبارات القاسية التي مرت بي وأنا في أمرنا الحسوية
ولا لأنني كنت في بعض أيامي الماضية متشككا في الدين . وكثير من الخطأ
ان يحسب أحد — كما ظن بعضهم — إني اكتست هذا الرأي من درسي
للديانة المسيحية وآدابها . لأن الحقيقة أن هذا رأيي رحمه الله ما قبل معرفتي
بكتب المسيحية أو لأحلامه المسيحية .

لقد كنت في الثانية عشرة أو ثوبان من صعد دهن يده الخفيفة . وكان
يأتي إلى بيتنا زبال من الهند . من سعى له كما سطف بالاحيص . وكنت كنت
ما أسأل أي لماذا لا تجوز لي أن ألمسه ولماذا أضع من لمسه ؟ وكنت راغب
لي أن لمسه خطأ بطلب مني أن أوصي . كنت أسمع بضع ما تصب مني ولكن
كنت معرمة أعرض في تمام وقبول الديانة هندوكية لا أعرف أحد
مسود وأنه من المحزن أن يهده هذا . وكنت حسا متصفا أو من وحناني
ما دامت سق مع أحرمي وديتي . وكثيرا ما كنت أحاطلها في هذه المسألة
حين قلت رأيي بها فخطت كل الخطأ في ذلك . ثم أتت عذما من أوكا
ولم كنت في لمسها كنت كنت كما ألمس مسود . ولم لم يكن من
طبعي أن أكذب على والدي فإن أي كانت عذما أحرم أي مس مسود .
تنصح لي بأن أخصر طرق لمحو النجاسة التي لحقتني من لمس المنبوذ هي أن
لمس أن رجل مسلم يقبلي في الصديق . كنت فذتي هذا العمل لا اعتددا أنه
واحدا ديني بل احترامه لأوامر والدي

ثم انتقلنا بعد ذلك إلى بيده سور سدرحت شرحت في تعلم اللغة السمسكريتيه
ولم أكن قد التحقت بعد لأحدى المدارس الأخيرة . وكانت كنت أنا وشقيقي

في كسالة أحد البراهمة الذين علمنا هاتين الادعتين بالسفسكرينية

« ان الله كائن في الماء »

« ان الله كائن في الارض »

وم السن واحد من مذهبهم ان لا ر وكاتب امرأة عجوز تقيم حوارنا
وكنت في تلك الايام احضر المدارس كما يحرم السلام والطقا المصباح . فلما
عرفت المحور نحوي من السلام لصحبتي ان من د دعية خاصة تدعي . ما راكشا
فادا سرديها تمدد لارواح السريرة وقد سمعت نصيحتها وصادني الاعتقاد
فصرت لا اذف . وم اعتقد ان في هذه الادعية اشيء يمكن ان يهيم منه ان
من المسودين بعد حضيته . وه أكن افهم هذه الادعة . أو كتب فيها وها
ناقصا والسكى كتب و نفا أن هذه الادعية التي تصرف الشاخص والعناريت
لم يمكن فيها اشيء يعنى بالخوف من من المسودين

وك ك ادعية « رامانا » في أسرتنا ونو نك على قراءتها وكان يأتي
اليها أحد البراهمة ويسردها . وكان هذا البرهمني محذوما وحكمه كان وانقا
انه اذا ادم نلاوتها فانه يرا من الخدم والواقع انه يرى من مرضه وكنت
أفساهل في ذلك الوقت

« كيف تمكن ان بعد نرجل نسي لصره الان مسود من الانحسارين
لا يصح لمهم راكاتب « رامانا » تقول ان واحد منهم قد حمل رامانا فوق
الكوخ في ورقة ؟ اذهل يعقل ان بعد من هذا الرجل مسود نحصا ؟
ثم ما نحن نسي نصف به نانه « مظهر الانحسار » وهذا يدل على انه
من الحصا أن نحب الساء مولودا في الهندوكية من المنبوذين الانحسار . لان
هذا الاعتقاد شيطاني ومن ذلك الوقت وأنا لأسأم من القول بأن هذا
الاعتقاد حضيته كبرر . ولست ادعي بأن هذه العقيدة قد تنورت في نفسي
وأنا في الثانية عشره وسكى أقول اني في تلك السن كنت أعد الحاسبة أي

اعتقاد طائفة من الناس بأنهم مسودون حصيته . وأنا أدكر هذه القصة لاجوائى
الهدوكيين السيئين

وأنا اعتر نفسي هيدوكيا من طائفة « سافاناني » ولسب أقصد بذلك أئى
لا أعرف كتباً مقدسة القديمة فى و ر لم أكن عالم باللعه لسكرينية
عما عميقاً فاني قد قرأت هذه الكتب مرحة واستنصع أن أقول في وقت من
روحها لصحيح . ولما بلغت الحادية والعشرين من عمرى درست الادب الاخرى
ومرت على اوقات تأرخص بها من الهدوكية والمسحة . ولكن لما عد
الى توارى الذهبى شعرت أن خلاصى لا يكون إلا عن سبل الدابة الهدوكية
فازددت رسوخاً فى الايمان بها كما ازددت نوراً
ولكنى حتى هنا لا أعتقد ان الحسة أو وجوه المسودين شو حراً من
الدابة الهدوكية

من غاندى الى طاغور

مجلس من مجلسي ...
... في ...

في أقول ان عندما فقدنا المعزل فقدنا رثتنا اليسرى . وذلك نحن
نشكو الآن مرض السن . ولن نستطيع وقف هذا المرض حتى نعيد المعزل
وهناك أشياء يجب على جميع الناس أن يعيدوها في جميع الأقاليم . وهذا المعزل
وحد من هذه الأشياء . يجب علينا جميعاً في الهند أن نستعمل في طور
الاعتدال وحب في كره الأمة أن نستعمل في جميع الأوقات

ان الذي أثر في المعزل في الهند من مكانه لم يبق هو ناعسانا لاقشه الاحديه
وهناك حب أن نعد نود ملابس لاجنيه حبيته لاس لا يمكن أن نفصل
من الاخلاق والامتيازات ان تؤدي لامة في أحلام . يجب أن نعد من
الخصا وديون . وكنت أيضاً حب ان نعد لافضائيات في تقوى واستقلال
أمة لاجنس . ومن الخصيه أعتقد أن لشري شيئاً قد نهك العامل في صنعه أو
حب فيه حقه . ومن الخصيه أعتقد أن لشري التمتع الامريكي في حين ان يري
لدى بيع التمتع الهند . من يشرية منه . انى رب دسا عظيم اذا أنا
اشريت الاقشه لاجنس لامة مع انى أعرف انى و اشري الباش الذي
عنه ونسجه عمل همودى . استطع ان اكون منى وا كسوم . وذلك منه
عند ما يتحقق من ربي ويستطيع أدم عبي حصيئ . ان نعد الى ما أملكه
من ملابس أحسنه يديها في الدار و صهر يدي في نى ثم افقع نعد ذلك فان
لبس التمش يدي الى نى نسجه لامة يدي حوى . وان لم أحد هودا يديون
هى ترى انه يجب ان نأمن ان اقوم بالمرحى سندي في الدس

ولست أطلب من تجوري ان يحرق قاشا لا يملكه . أما اذا كان هذا القماش يملكه فقير ليس له غير الاطوار والاسمال فيتركه له . لاني وأنا أحرق ملابسي الاجبية اعما نحو الحري والعار عن نفسي . ثم لست أريد أن أهين المرأيا بان أقدم لهم ملاس أجبية لا يحتاجونها لانهم انما يحتاجون حاجة مرة إلى العمل الذي يكسبون منه العيش . ولست أريد أن ارتكب جنابة التصديق معهم لاني أرى انه بدلا من ان ألبى لهم التات والاطار التالية يجب أن أعطيهم من نصيب صاعي وأحسن ملابسي وذلك بان اشترك معهم في العمل

ثم لست اذهب إلى الاقتصار على الهدى وجوب النضحية وعدم التعاون وإذ ينبغي واضعي من ان اعلى للعالم كله هذا المذهب . ولكن ما الفائدة من اعلايه للعالم اذا لم يثمر في الزمة التي عرس فيها أولا ؟

ان الهند الآن لا تشارك العالم إلا فيما تعانيه من الهوان والقر والطواعين فهل يحور لها ان تسمت بكتبتها الدينية إلى العالم اذا كما نحن لا نعمل بها ونحن ورثها وحفظنا ؟ وسنت يجب ، قبل أن أفكر في الاشتراك مع العالم ، ان امتلئ شيئا وأما حين اقول بعدم التعاون لا اقصد الى التعاون مع الانجيز أو مع العربيين وانما اريد ان نمتنع عن التعاون مع النظام الذي وضعه لنا الاخلاص باملاء حضارة مادية وما برأفها من جشع لاستغلال الصعفاء . ونحن حين رفض التعاون نسكنهم إلى انفسنا ونعلن لموظفين من الانجيز اننا لن نتعاون معهم على الشروط التي يضعونها هم لنا وكأنا نقول لهم . « هموا تتعاون على شروط تضعها نحن فيكون لنا ولكم وعالم كله خير » اذ يجب أن نأبى عنهم أن يخذلونا ويوقعونا على اقدامنا على الرغم منا

ثم لا يمكن الفريق ان يقدغيره من الناس . وإذ ليسكي نستطيع انتقاد الناس يجب أن نقصد انفسنا أولا . وليست الوطنية الهندية تدعو إلى العداء أو الهدم وإنما هي وطنية دينية تريد العالم صحة وانسانية . وعلى الهند أن تتعلم كيف تعيش قبل أن تتعلم كيف تموت للانسانية . وليس للفأر الذي يقع بين مخالب

القط فصل التضحية . وقد دعا نا تاحورى دعوة تنع من سليفته الشعرية وهي ان نعيش بحد ووضع لذلك أمام اعيننا صورة جميلة بسيور التي تمكرفى الصباح فنشدو على أحجة النسم ولكن هذه الطيور نالت نصيبها من الصعام وارتحت طول ليلا وسرى فى عروقها دم جديد . ولكن رأيت طيورا وتألقت رؤيتها لانا كانت صعيقة حائرة لم أستطع ان اغربها حتى رفرقه صاحبها فقط . نكت في الطيور الانسانية التي تعيش تحت سماء الهند . هذا كان الصباح لم تستطع ان نهب من النوم لان الاعياء يثقها بأكثر مما كانت مثقلة عندما وت إلى الفراش . وهذه حال تتحدور الوصف ونحب ان يجرها الاندس لكي نعرف . ولقد وجدت من المحال ان أسرى عن المرعى آلامهم بأن أعين لهم انقصائد . وملايين الهند انما تطلب قصيدة واحدة من الشعر هي الصعام المقوي ، وهم ليسوا قادرين على أن ينالوه وانما ينالونه بالعمل الذي تقدمه لهم

لست قديساً ولست سياسياً

رسل إلى صديق كريم قصاصة من مجلة « إيست أند وست » جاء فيها ما يأتي وصف لي :

« ذاعت لاسر عاندي شهرة القداسة ولكن يبدو المتأمل أن السياسة فيه تعطي على القداسة . فانه يحرص اليهود على العمل المباشر وهذا العمل المباشر لا يؤدي إلى الاتحاد . فمن حيث أنه يدعو إلى الاحتفال بالذكرى قبل شهداء جاليمواه لاناع . ومن هذه الذكرى إلى تزايد الاسى والمرارة يؤدي إلى الوفاق ؟ ثم ألا يمكن أن يحتفل بالذكرى باقامة معبد سلام ومعاوية اليتامي والارامل ولعلاء على لقتلى الذين لم يعرفوا لماذا قتلوا ؟ ان العالم مكتظ بالسياسيين وأشهادهم ليس يسمعون الناس الوطنية . ونتمر هذا التسليم هي الحروب والثارات والمدائح كسكت المذبحة التي حدثت في حاييسوا لاناع . ليس من الاليق ما أن نعمل للتآلف لدى قصد اليه الالبياء . لقد كان يمكن المسرعاندي أن يؤدي هذه المهمة ولكن الظروف تدفعه إلى المقاومة وتأييل الجماعات . والوقت لا يزال يتسع أمامه لان يعمل لانحاد العالم »

وفد نقلت جميع ما في القصاصة مع ان عادني أن لا أأني اللفد لشعصى أو لخططي إلا حين أرى التصحيح واجباً أو حين يجب التأكيد لسادى . التي تعمل لها . وللى عرضان في نقل هذه القصاصة وذلك أنى لا أريد فقط أن أوصح المبادئ التي أدعو لها ولكنى أريد أيضاً أن أثب احرامى لكاتب هذه السكيات الذي عرفته وأعجبت به فى السروات الماضية لما عتد به أخلاقه من جهاد فريد . وهو ما يأسف لانه يرى أنى سياسى ولست قديساً ولكنى أرى أن كلمة « قديس » يجب أن تمنح من الفاظنا فى حياتنا الحاضرة وذلك لان لها من الحرمة ما يحب ان تصان من الاتذال بوصف أحد الناس بها

وحاصة اذا وصفت بها أنا لاني لا أدعي أكثر من أني أنشد الحقيقة في
نواضع وأنى أعرف حدود طاقتي واقف في الاحطاء التي اعترف بها وأحاول
بالتجارب إصلاحها كما يفعل العلم في معمله . ولكي حتى في هذه التجارب
لا أدعي أنى عالم لاني لا أستطيع أن أبرهن على الصحة العلمية لطرق التي
اتبعتها بل لا أجد النتائج المحسوسة لهذه التجارب . غير أنى وأنا أرفض وصف
القديس لشخص وأخيب بذلك رجاء صديق في أقول له أيضاً أن السياسة لم
تفط على أرائي وإذا كنت اشترك في السياسة فذلك لاني أعولها وتتجوى .
عينا كما يتجوى الثمن على فريسته وليس في استطاعتنا أن نتخلص منها معها
حاولنا . وأنا ادن أحاهد هذا الثعبان منذ سنة ١٨٩٤ إلى الآن وأصيب منه
بعض السحاح قليلاً أو كثيراً ومن قبل ذلك حاهدته منذ أن سفت
س الرشد

وأنى لما فطرت عليه من أنانية احرب التجارب لكي اعيش في سلام في
وسط يمصف باروايم بادخال الدين في السياسة وانى لا اعى بالدين هذه
الديانة الهدوكية بل اعى به ما يتجاوز الهدوكية وما يستطيع ان يبدل
الطبيعة البشرية نفسها ويقيد الانسان بالحق ويدأب في تطهيره . وهذا الدين
هو النصر لمقيم في الطبيعة البشرية وهو الذي لا يبالي ما يلاقيه الانسان في
سبيل الاداء عما في نفسه وهو الذي يحمل النفس قلقه حتى تسكن إلى الحق
وتعرف خالقها وعلاقها به

وهذا الروح الديني هو الذي أرحي ان حططي . ولم أحدع عن هذه
الخطط حين افترحت الاحتفال بذكرى جاليسوا الاباغ . ولكن الكاتب
ينسب لي غرضاً لم يخطر معناه سالي حين قل لي أريد « الاحتفال بذكرى
قتل الشهداء » إذ ليس شيء ابعد عن دهي من ذكرى هذه الفعلة السوداء
وانما اعتقد اساسي تكرار هذه المأساة في مستقبل قبل ان يحقق مايتنا
ولذلك ينبغي نهضة ادهان الامة لمثل هذه المأساة بالاحتفال بذكرى الابرياء

الدين قتلوا فيها . ونحن نعاون الارامل والانتام ولكن ليس في مستطاعنا
 « الصلاة على القتلى الذين لم يعرفوا المسادا قتلوا » إذا لم تمتلك الارض التي
 تقدست بالدم العريء ونقيم عليها فصلاً تذكاريًا للقتلى وليس الغرض من
 هذا الصب تذكير الناس بقطعة شنعاء ولكن الغرض هو تشجيع افراد
 الامة على انه خير لهم ان يموتوا وهم عزل ليس بهم من قدرة على رد الظلم من
 ان يكونوا هم انفسهم قطعة حائرين . واني اود لو تعرف الاحياء القادمة اما
 نحن الذين رأينا الابرياء يقتلون لم نرفض ان نذكرهم او نذكر عديهم محيلهم
 ولقد تبرعت السيدة جينا بمبلغ صغير لاقامه هذا الصب التذكاري وقالت وهي
 تقدمه ان الاحتفال بذكرى هؤلاء الشهداء يقوم له على الاقل عدداً معتدراً
 به عن العيش في هذه الدنيا

ثم ان الكاتب يقول عني اني اعمل « تأليب الجماعات » بدلاً من ان اعمل
 « لاتحاد العالم » وقد سبق ان قلت له ونحن تحت سقف واحد اني اومن
 بمذهب العالمية اكثر منه ومارلت على هذا المذهب وري انه لولا تأليب
 الجماعات لما امكن اتحاد العالم

بعض آراء غاندى

فما يلى بعض آراء لماندى لا محتاج الى تعليق أو شرح عند الذين عرفوا أغراضه ، ولكنها تثير هذه الاغراض

يقول بى بعض الناس ، سا نعيش الآن فى عصر الآلات بحيث بآلة الخياطة ونكتب بالمكاتب ون من الجمون أن نذكر فى أحياء المغزل ، ولكنهم يلسون اننا مارلنا نستعمل الآلة الى جانب آلة الخياطة واننا مارلنا نكتب بالقلم الى جانب المكاتب وليس هناك أى سبب يمنع من بناء المغزل اليدوى الى جانب مكناع العزل الكهيرة ، كما أن مطابخ السيوت لا تزال باقية الى جانب المطاعم الكهيرة . من يمكن أن يزول آلة الخياطة والمكاتب أما الآلة والقلم فلن يزولا

إنما ندرس لنظام فى إحدى الامم نقتفاء القحط من من عامتها وليس بعدد الاغنياء الذين يملكون الملايين فيها

الطب هو سبب السحر والتدجيل خير الفكرة مما اسميه الآن فى مهارة صبة عالية

نحن نكاد هذه الايام وهم قاتلا حين نعتقد ان مرض لا يبرأ إلا بالعقاقير . وان هذا الاعتقاد نعري كثير من الشرور فى العالم . وبدعي انه يجب ان نعمل لشفاء المرض ولكن يجب ان نعرف أن العقاقير لا تشفى الامراض وليست العقاقير غير مفيدة فقط بل هي احيانا تضر ، وذلك المريض الذى يتناول الادوية والعقاقير عما يحضى . كما يحظى ذلك الذى يعطى الزبالة التى تتجمع فى المنزل

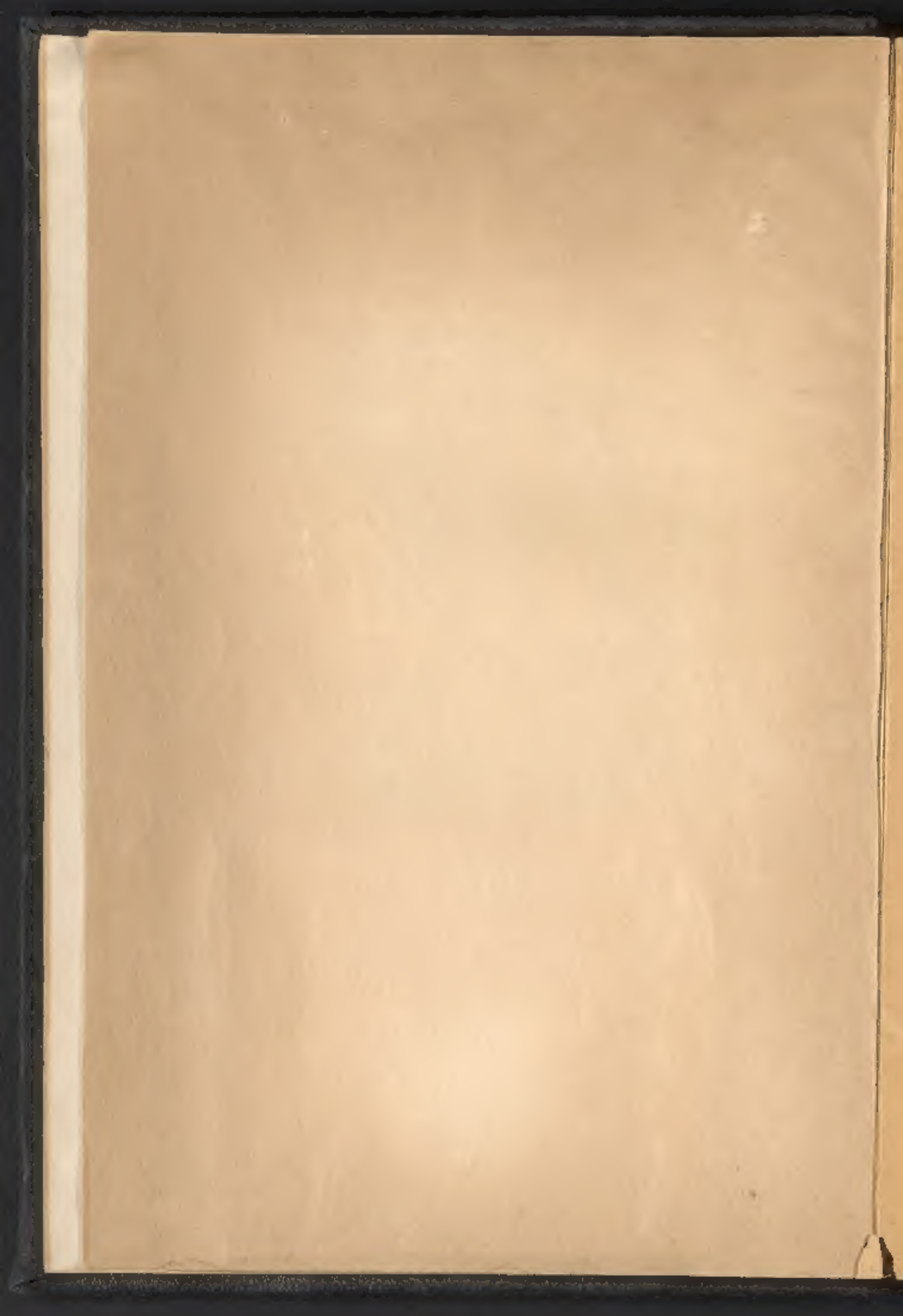
ويسترها عن العين بدلا من ان يزيلها . و لمرض هو انذر الطبيعة لما بان أقذارنا
قد تحممت في الجسم ومن الحكمة إذن ان تفتح للطبيعة الفرصة لازالة هذه
لاقدار بدلا من ان نعطيها بطريق العقاقير . وأثبتت الدوس ندوون العقاقير
يزيدون المصاعب أمام الطبيعة في الشفاء

لسنا في حاجة الى أن نتعلم من الاعاث . ان في أدواتنا القدمة من المحراث
والمعلل . ما يكفينا سعادة وحكمة وعيب أن نعود رويداً رويداً إلى هذه السدحة
القدمة . وعلى كل منا ان يكون قدوة حسنة في هذا العمل

إني أحدى في دين كل ما احتاج اليه للكشف الدخلى لان ديني هدى يعلمني
الصلاة . ولكي أصلي أيضاً حتى يحد كل انسان . بكشفه الداخلي في دسه
وحنى يرفي المسيحي في دائرة دسه فيصير كل مهم أصليح مما كان . واني واثق
ان الله سوف يسألنا عن حقيقتنا وعن أعمالنا ولن يسألنا عن الاسم الذي
نسمي به هذه الحقيقة أو هذه الاعمال

لست أستطيع أن أصف شعوري نحو الديانة الهندوكية الا انه يشبه شعوري
نحو روحتي . انها تخركي بأقوى مما يمكن أية امرأة أخرى في العالم أن
تخركي وليس ذلك لأنها رثة من لاططاء بل يمكن أن أقول أن أخطاها يزيد
على ما أعرفه منها . ولكي أشعر أن بيبي وبيهارا نصه لاخل وهذا أيضاً هو
شعوري نحو الديانة الهندوكية مع كل ما فيها من اخطاء . واني أعرف الرذائل
الفاسية في المعابد الهندية الآن ولكي أحبا على الرغم من هذه الرذائل وأنا
راغب أشد الرغبة في الاصلاح ولكن حماسي لن تخرجني عن حظيرة الايمان
بالاصول الدينية في الهندوكية

الحقيقة الاساسية للديانة الهندوكية هي حماية البقرة . وعندى أن حماية
 البقرة هو أعجب الطواهر فى التطور البشرى ، لان البقرة تمثل جميع الاحياء
 التى دون الانسان . ونحن هذه الحماية مكلمون بأن رى أن حياتنا وحيات الحيوان
 سواء ، والسبب فى اختيار البقرة للتأليه فى الهند واضح لانها رفيقة الانسان
 تدر عليه الخير ولم تقتصر على اعطائنا اللبن بل هى التى جعلت الزراعة ممكنة
 والبقرة هى قصيدة من الرحمة . فاننا نقرأ الرحمة فى هذا الحيوان الاخرس مما
 خلقه الله . وحق هذه المنة الدنيا من المخلوقات عينا عظيم لانها خرساء
 وحماية البقرة هى الهة البر وهى الهندوكية للعالم . وستعيش الهندوكية مادام
 هناك من يحمي البقرة



LIBRARY

DATE

17

LIBRARY



DS
481
G3
M793
c.2

JUL 1978



DS

481

G3

M703

CT